وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية UNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية

بمنطقة الريف المغربية 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل . م . د"

دفعـــــة: 2021

إعداد الطلبة:

1- يمينة سعدي

2- سعيدة حراش

إشراف الدكتور:

د. بورنان نجاة

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد "أ"	مشرفا ومقررا
مها عيساوي	أستاذ محاضرة "أ"	عضو ممتحننا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نقدم أسمى عبارات الشكر و الامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا

أقدس رسالة في الحياة.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل من الابتدائي إلى الجامعي خاصة أساتذة

قسم التاريخ الذين ورغم الظرف الصحي الاستثنائي تفانوا واجتهدوا

ولم يتوانوا في مساعدتنا وعلى رأسهم الأستاذة: **"بورنان نجاة"**

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات

والأفكار والمعلومات ربما دون أن يشعروا بذلك فلهم منا كل الشكر

فهرس
الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**5-1**
المدخل	**22-7**
الفصل الأول: الدعم المغربي للثورة الجزائرية 1945-1962	
المبحث الأول: الدعم المغربي الرسمي للثورة الجزائرية.	**34-24**
المبحث الثاني: الدعم المغربي الشعبي للثورة الجزائرية.	**45-35**
الفصل الثاني: مهام القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في الريف المغربي	
المبحث الأول: نبذة جغرافية وتاريخية عن الريف المغربي.	**53-47**
المبحث الثاني: مهام القواعد الخلفية للثورة الجزائرية المتواجدة بالريف المغربي	**67-54**
المبحث الثالث: الموقف المغربي من القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على أراضيه	**76-68**
الخاتمة	**79-78**
الملاحق	**91-81**
قائمة المصادر والمراجع	**102-93**

المقدمة

التعريف بالموضوع:

الثورة الجزائرية كانت وما تزال محل دراسة من طرف طلبة العلم والباحثين بكل ما احتوته من نجاحات وإخفاقات، تثير في الباحث رغبة التبحر في أحداثها ومجرياتها والرغبة في التقصي لمقاربة الحقيقة ومجانبة الإرتياب، ثورة الأول من نوفمبر 1954 التي دامت سبع سنوات ونصف كانت في جميع ربوع التراب الوطني، من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، وهذا ما ميزها عن سابقاتها من الانتفاضات والمقاومات قبل 1954 إنها تتصف بالشمولية، مبدأ الشمولية سمح لقادة الثورة بأن يوظفوا في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي حتى الأراضي المجاورة من خلال إقامة قواعد خلفية سواء في تونس أو المغرب، هذه الأخيرة سيكون ريفها مسرحا لقواعد خلفية للثورة الجزائرية. ويساهم في تنشيط العمل الثوري باحتضانه لمراكز متعددة المهام والوظائف.

حدود الدراسة:

الإطار الزماني للمذكرة تم تحديده بالتزامن مع الثورة الجزائرية أي من 1954 إلى غاية 1962. لكن في بعض جوانب الدراسة ستتم العودة إلى ما قبل هذا التاريخ خاصة في ما تعلق بالنبذة التاريخية عن الريف المغربي، أين تم التركيز على الريف المغربي مع بداية القرن العشرين، أما الإطار الجغرافي فهو يشمل الريف المغربي خصوصا، دون إهمال المجال الجزائري.

أهمية الموضوع:

قواعد الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى وبالتحديد في الريف المغربي فصل من فصول الدعم المغربي للثورة الجزائرية. وأهمية الموضوع تكمن في شقين؛ شق أول يتعلق بمساهمة الأقطار المغاربية في مساندة كفاح الشعب الجزائري وشق ثان يخص قدرة الثورة

الجزائرية على استغلال وتنظيم مجال خارج التراب الوطني لخدمة النشاط الثوري من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب عدة وقفت وراء اختيار الموضوع تنوعت بين السبب الموضوعي وهو اقتراح من قبل اللجنة العلمية للقسم، وأيضا أسباب ذاتية منطلقة من تقبل المقترح كموضوع للبحث من أجل معرفة الإضافة التي قدمتها هذه القواعد الخلفية المتواجدة بالريف المغربي للثورة الجزائرية. وكذلك الوقوف على مدى عمق العلاقات الجزائرية المغربية خلال الثورة التحريرية وجب التذكير بما قدمه الإخوة المغاربة للثورة الجزائرية، ولعل موضوع القواعد الخلفية في الريف يحي العلاقات ويؤكد أن ما يجمع البلدين أكثر مما يفرقها، خاصة في ظل ما يروجه الإعلام اليوم.

إشكالية الدراسة:

فيما يخص إشكالية المذكرة فهي كالتالي:

ماهي المهام والوظائف التي وكلت للقواعد الخلفية للثورة الجزائرية على أراضي الريف المغربي؟ وكيف استطاع قادة الثورة تخطي الحدود الغربية وتوظيف حيز الريف المغربي في الدفع بالثورة ونشاطها إلى الأمام؟

خطة البحث:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة تم هيكلة المذكرة على النحو التالي: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملاحق.

فيما يخص المدخل تناولنا فيه اندلاع الثورة التحريرية ومسارها حتى نيل الاستقلال.

أما الفصل الأول فقد خصصناه للدعم المغربي للثورة الجزائرية، يضم مبحثين: الأول خاص بالدعم الرسمي المغربي والمبحث الثاني خصص للدعم المغربي الشعبي.

وبالنسبة للفصل الثاني تحت عنوان مهام القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في الريف المغربي احتوى ثلاثة مباحث، أولها تناول نبذة عن الريف المغربي جغرافيا وتاريخيا، وثانيها لمهام هذه القواعد وثالث المباحث خصص للموقف المغربي من القواعد الخلفية في الريف.

الخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لما تم تناوله في فصول المذكرة.

المناهج المتبعة:

للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على مجموعة من المناهج.

المنهج التاريخي السردي في سرد الأحداث وأهم محطات الثورة الجزائرية، وحتى في تناول تاريخ الريف المغربي، المنهج الوصفي في وصف جغرافية الريف المغربي ووصف القواعد الخلفية في الريف وذكر أدوارها ومهامها. إضافة إلى المنهج التاريخي التحليلي الذي تم توظيفه في تحليل المواقف المغربية من القواعد الخلفية على أراضيها وتفسير أسباب هذه المواقف.

نقد المصادر والمراجع:

تنوعت المادة العلمية المعتمدة عليها في الدراسة بين مصادر ومراجع. ومن المصادر نجد المذكرات الشخصية لبعض قادة الثورة الجزائرية كعلي كافي في مذكراته مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، التي اعتمدنا عليها في مدخل المذكرة للوقوف على أهم الأحداث التي ميزت الثورة التحريرية، أما في الفصل الأول فقد ساعدتنا الجرائد المصدرية التي واكبت الثورة وأهمها جريدة المجاهد في نسختها الإلكترونية، حيث رصدت لنا الدعم المغربي سواء من طرف الحكومة الرسمية أو الشعب

خاصة أنها في مرحلة ما كانت تطبع في مدينة تطوان المغربية إضافة إلى مراد صديقي من خلال كتابه الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية في الفصل الثاني متطرقين إلى جملة المراكز الخاصة بالقواعد الخلفية في المغرب ومساهمة هذه القواعد في تزويد الثورة وخاصة الولاية الخامسة بالأسلحة.

وبالنسبة للمصادر باللغة الأجنبية، فقد اعتمدنا على كتاب فرحات عباس تشريح حرب في المدخل لرصد حيثيات الثورة التحريرية إضافة إلى سعد دحلب في كتابه من أجل استقلال الجزائر غطى لنا جانبا من دراستنا فيما يخص الدعم الرسمي المغربي للثورة، أما الفصل الثاني فقد استعنا فيه بمحمد القنطاري في كتابه التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية 1954-1962، في التطرق للمراكز الخلفية بالريف المغربي ومهامها المتنوعة.

أما المراجع فهي عديدة ولا يمكن إنكار الدور الذي قامت به في إثراء الدراسة خاصة في ما تعلق بتاريخ الثورة فقد استعنا بأكثر من كتاب ومذكرة لعبد الله مقلاتي المعنونة بالعلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، في إبراز الدعم المغربي حكومة وشعبا وكذلك كتابه المعنون بإشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 فرغم استطراده في سرد الأحداث وذاتيته أحيانا إلا أننا استفدنا منه في تحديد موقف السلطات المغربية من إنشاء القواعد الخلفية على أراضيها، كما تم الاستئناس بأطروحة دكتوراه المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954- 1962 لتوفيق برنو التي أسهمت في الحديث عن الدعم المغربي للثورة الجزائرية وتناولت القواعد الخلفية على الأراضي المغربية.

الصعوبات:

في ما يتعلق بالصعوبات التي اعترضت الدراسة فلا يمكن اعتبارها بالصعوبات التي تعيق إنجازه، إلا أنها كانت حاجزا أمام التعمق أكثر في صلب الموضوع، وأكبر صعوبة

تمثلت في نقص المادة العلمية الموثقة والمحققة والمتخصصة، كما أن الوضع الصحي الاستثنائي الذي تمر به البلاد جراء انتشار فيروس كورونا أعاق عملية البحث وارتياد المكاتب التي كانت من الممكن أن تفيد الدراسة أكثر.

المدخل

1 انطلاق الثورة الجزائرية التحريرية

إن الحديث عن إحدى ثورات القرن العشرين كما يقول الأديب السوري أدونيس "لا يوجد في الوطن العربي ثورة سوى الثورة الجزائرية "ليس بالأمر الهين، فبعد انقضاء عقود من الزمن منذ انطلاقتها في الفاتح نوفمبر، فلابد من معايشة أحداثها ومعرفة أبعادها.

فقد قال لخضر بن طوبال في شأنها..." لم تكن الثورة وليدة الصدفة ولم تكن نتيجة، لأن جماعة من المناضلين الذين عددهم اثنان وعشرون قد (تترفزوا) ذات يوم وضاقت بهم السبل وكرهوا الحياة) إن الثورة تم تحضيرها في ضمير الشعب الجزائري عبر أجيال سبقتنا وجاء جيلنا ليواصلها.[1]

يوم الفاتح نوفمبر 1994 بين الساعة صفر والساعة الثالثة صباحا، انطلقت الثورة التحريرية، وقت تبناها كل من جبهة التحرير الوطنية (FLN) وجيش التحرير الوطني (ALN)[2] وقد شهدت الجزائر هذه الليلة عيد القدسيين La Fete de la toussaint تنفيذ العديد من العمليات المختلفة عبر الكثير من مناطق الجزائر[3]، تقدرها المصادر الفرنسية بثلاثين عملية في حين تقدرها المصادر الجزائرية بثمانين عملية وهو الأقرب للصواب.

حينما اتخذت القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني قرارها التاريخي الخاص بتفجير الثورة، قسمت البلاد إلى خمس مناطق عينت على رأس كل واحدة منها مسؤولا ماعدا منطقة الجنوب، وقد تم الاتفاق في نفس الوقت، على ضرورة عقد ندوة وطنية في منتصف شهر جانفي سنة 1955 تتولى تقييم المرحلة المقطوعة وإعداد برنامج العمل المستقبلي على ضوء

---

[1]– عبد الكريم رمضاني: **الظروف السياسية والتاريخية التي تم فيها الإعداد لثورة التحرير الوطني: معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954** الملتقى الوطني 1989، مطبعة قرفي، باتنة، 1992، ص 49.

[2]– محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**. ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوني، موفم للنشر، 1994، ص 16.

[3]– SALEM BOUBAKEUR **«1 ER NOVEMBER A KHENCHELA» RèCITE DE FEU^ TèMOINAGES SUR LA GUERRE DE LIBèRATION NATIONALE** .ALGER .SNEB ET EL MODJAHID 1997 PP 11.14.

التجربة المعيشة وما يكون قد تخللها من مستجدات، لكن حالت العديد من الظروف دون ذلك من بينها استشهاد مراد ديدوش قائد المنطقة الثانية واعتقال رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة ومصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى.[1]

2/ مسارها:

هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955:

لقد كان قرار 20 أوت 1955، خاصا بالمنطقة الثانية، وهو مبادرة من زيغود يوسف، لدفع الثورة خطوات، نحو الأمام والفكرة كانت عبارة عن دعوة إلى عملية كبيرة وشاملة، وكانت الوضعية التنظيمية والحالة المعنوية مؤهلة لمثل هذه العملية بعد الالتفاف الشعبي حول الثورة. فتحت عملية 20 أوت الباب أمام الشباب للالتحاق بالثورة وكانت فرصة لقيادة الثورة لاختبار مدى قدرة هذه الشريحة من المجتمع على احتواء الثورة.[2]

ظهرت في صيف 1955 معالم سياسة النواة الجديدة للثورة الجزائرية، بعد اتصالات تمت بين عدد من قادة الولايات الثانية والثالثة والخامسة، وبعد تلقي قائد الولاية الثانية زيغود يوسف، رسالة من قائد الولاية الأولى الذي تولى قيادة الثورة في الأوراس، اثر إلقاء القبض على قائدها الأصلي مصطفى بن بولعيد، يطلب فيها من زيغود يوسف أن يقوم بعمل ما لتخفيف الضغط الاستعماري المفروض على الأوراس منذ اندلاع الثورة، وهكذا وجد قائد الولاية الثانية نفسه مضطرا إلى القيام بمبادرات وعدم انتظار الكثير من قادة الثورة الأصليين، وبدأ ينسق مع قادة الداخل، إذ قام بتنظيم عمليات 20 أوت 1955 وذلك بقصد تخفيف الضغط على الأوراس،

---

[1]– محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962)**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999،ج2، ص9.

[2]–علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962**، دار القصبة للشر، د س، ص89.

والقيام بعمليات جماعية بمشاركة الشعب الذي ينبغي أن يحرر نفسه بنفسه وقد تقرر أن تكون العمليات في منتصف النهار أي ليس في الخفاء، وكان القصد من ذلك المجاهرة بالثورة وقطع كل الصلات مع الاستعمار.

بفضل هذه العمليات تمكن الثوار في داخل الجزائر من القضاء على إستراتيجية الجيش الفرنسي التي كانت تقوم على أساس: أن التمرد يجب أن يدفن حيث ولد، كما أن نجاح الثورة في تنفيذ أحكام الإعدام في صفوف بعض الأوروبيين بالجزائر، وشجع الجزائريين على الانضمام إلى جيش التحرير الوطني.[1]

لقد برهنت هذه الهجومات على مدى قدرة الثورة على الصمود والرد على السياسة الاستعمارية، ودقة جيش التحرير الوطني في تحقيق أهدافه المحددة، بحيث كانت هذه العمليات مركزة ومنسقة على عدة جبهات: سكيكدة وقسنطينة والخروب وعين اعبيد والقل وميلة وجيجل والميلية، وغيرها من قرى ومداشر الولاية الثانية حيث تمكنت الثورة من تحقيق انتصار سياسي خارجي تمثل في إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة عام 1955، كما أكدت الهجومات أن هذه الثورة منظمة ولها أهداف محددة، حيث كبدت الاستعمار خسائر فادحة في الأرواح والأموال في وضح النهار، وأنها مقاومة شرعية وليست عصيانا مدنيا أو تمردا أو خروجا عن القانون حسب الادعاءات الفرنسية السابقة.[2]

[1]– عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1997، ص 388.

[2]– نفسه، ص 388.

كان من نتائج هجوم 20 أوت 1955 انتقام فرنسا من الجزائريين الأبرياء حيث أعدم 1300 جزائري، أكثر من ذلك شملت مواطنين أبرياء ومسافرين جاؤوا من فرنسا صبيحة الهجومات إلى مناء سكيكدة متوجهين إلى عائلاتهم بشرق الجزائر.[1]

قد أفشلت هذه الهجومات مشروع جاك سوستال، وهذا بعدما حققت عدة نتائج مهمة بالنسبة للثورة الجزائرية، منها الكشف عن حقيقة السياسة الفرنسية الرامية إلى إبادة الشعب الجزائري، والقضاء نهائيا على الحلول المشلولة، التي كانت تراود بعض السياسيين الجزائريين وكذلك فقد ازداد التحام القاعدة الشعبية والتفافها حول جبهة التحرير الوطني بكيفية أوسع وأقوى وأعطت للثورة دفعة جديدة، مكنتها من الانتقال إلى المرحلة الشعبية الحقيقة، مما فرض على أعوان الاستعمار تعديل موقفهم، بعد أن عرفوا أن الثورة مستمرة، ولا يمكن القضاء عليها، لأن الشعب برمته ملتف حولها، إلى جانب تمكنهم من فك الحصار المفروض على الأوراس لانتقال قوات كبيرة إلى منطقة الشمال القسنطيني، فإنها أشعرت العالم أن ما يجري في الجزائر هو ثورة حقيقة، وراءها كل الشعب الجزائري، وهذا ما أكسب القضية الجزائرية دعما جديدا وانتصارا هاما على الدبلوماسية الفرنسية، التي فشلت في مخادعة الرأي العام العالمي، بتصويرها بأن ما يجري في الجزائر عبارة عن أعمال إرهابية يقوم بها أشخاص خارجين عن القانون، وبداية تراجع المواقف المؤيدة لسياستها.[2]

مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

لقد كان من المقرر عقد مؤتمر تقييمي للثورة بعد سنة من انطلاقها، لكن حالت عدة ظروف دون ذلك. وجاء مؤتم الصومام بعد حوالي سنتين، ليقف على ما وصلت إليه الثورة من إنجازات وتدارك السلبيات، رغم الضجة التي صدرت عقب انعقاده، فقد عد هذا المؤتمر

[1]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص388.

[2]– أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1989، ص100.

أهم اجتماع وطني لقادة الثورة خلال مرحلة الكفاح المسلح، فقد أسس لعملية تنظيم الثورة، فرضت مجموعة من العوامل من بينها[1]: تشتت القوى وغياب التنسيق ومواجهة الاستعمار الطامع في القضاء على الثورة في بداياتها، الذهاب إلى مؤتمر وطني لمعالجة مكامن الضعف في الجبهة، والرد على خصومها، الذين زعموا أن الثورة الجزائرية بدون تنظيم وتنسيق، وكان في زعمهم ذلك جانب من الحقيقة كونها أي "الثورة الجزائرية، ليست تمردا ذا طابع فوضوي، محدد محليا، من دون تنسيق، ولا قيادة سياسية، ومحكوما عليها بالفشل"[2].

نتائج ومخرجات المؤتمر:

لقد استطاع مؤتمر الصومام الخروج بنتائج حاسمة على مستوى السياسة الداخلية للثورة، برهنت مرة أخرى أن الكفاح المسلح قد أصبح بعد هذا المؤتمر أكثر قوة، وأكثر تماسكا، لأنه نجح في لم شمل أكبر عدد من مسؤولي الثورة، ومن مختلف الجهات، ولقد أكد مؤتم الصومام على أن الهدف من الثورة هو تقويض أركان الاستعمار، واسترجاع السيادة الوطنية بكل مقوماتها.[3]

ومن القرارات الهامة التي أقرها مؤتمر الصومام، هي أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، والتي ستفتح جدلا كبيرا في صفوف القيادة، ويكون لذلك أثرا سلبيا على مسار الثورة، التي ستضطر في اجتماع المجلس الوطني للثورة، كما دعا مؤتمر

---

[1]- أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 25 ديسمبر2006. ص65

[2]- محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ترجمة كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت- لبنان، 1983، ص147.

[3]-Farhat Abbas ,Autpise D'une Guerre ,L Aurope ,France ,1980,PP 244, 246

الصومام إلى بذل مزيد من الجهد لتدويل القضية الجزائرية وتأكيد حضورها في المحافل والهيئات الدولية.[1]

أما القرارات العسكرية فقد تناولت التوحيد العسكري والرتب العسكرية والمرتبات والمنح العائلية[2]، كما تقرر في مؤتمر الصومام تحويل المناطق التي اندلعت بها الثورة إلى ولايات، وكل ولاية مقسمة إلى مناطق والمنطقة تضم مجموعة من النواحي، كل ناحية مقسمة إلى قسمات، كما تم بعث الولاية السادسة التي عين عليها الشهيد علي ملاح، ومن الهيئات المنبثقة عن المؤتمر:

- المجلس الوطني للثورة الجزائرية.
- لجنة التنسيق والتنفيذ.
- المنظمات الجماهيرية (اتحاد العمال الجزائريين، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين).

خرج المؤتمر كذلك بميثاق الصومام الذي عالج القضايا الجزائرية في حاضرها ومستقبلها وشكل عصارة الفكر السياسي لقادة الثورة الجزائرية التي تجلت في تحويل جبهة التحرير الوطني إلى المنظمة الوطنية الحقيقة الوحيدة ونفوذها في عامة القطر الجزائري.[3]

إضراب ثمانية أيام:28 جانفي-04 فيفري 1957:

بعد إضراب الثمانية أيام الذي عرفته الجزائر عام 1957، من بين الأحداث البارزة التي مرت بها الثورة الجزائرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وذلك لان هذه العملية

---

[1]- محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، ص49.

[2]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ج3، ص238.

[3]- نفسه، ص246.

النضالية تعد امتدادا للعمليات الكبرى التي قامت بها بعض المناطق كهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 وعمليات منطقة وهران في أول أكتوبر عام 1955.

لقد نظم هذا الإضراب لمدة 28 جانفي –04 فيفري1957 بمناسبة انعقاد الدورة الاستثنائية لهيئة الأمم المتحدة بهدف إبراز انضمام كل الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، وهذا بعدما سبقتها فترة تحضيرية لهذا الإضراب، حيث عقدت قيادة الثورة اجتماعات مكثفة.[1]

لذلك عملت لجنة التنسيق والتنفيذ على عقد أول اجتماع بعد شهر من تعيينها في مؤتمر الصومام، لدراسة الوضع في المجالين الوطني والدولي وبدأت جبهة التحرير تعمل على إظهار قوتها وزعامتها للنضال الوطني، فاستغلت جملة أحداث طرأت على الوضع الدولي قبل اتخاذها قرار الإضراب، وتشمل هذه الأحداث:

- تحويل طائرة أعضاء الجبهة الخمسة وما ترتب عن هذه العملية من ردود الفعل في المجالين الوطني والدولي.
- العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر في 2 أكتوبر 1956.
- تبني الكتلة العربية –الآسيوية للقضية الجزائرية وعزمها على عرض القضية على جمعية الأمم المتحدة.

لهذا تقرر الإضراب، فقد أصدرت جبهة التحرير الوطني نداء إلى الشعب الجزائري تدعو فيه إلى الإضراب لمدة أسبوع أي من يوم الإثنين 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957.[2]

جاء في البيان الذي وزع في شكل منشورات "أيها الشعب المجاهد، أيها المواطنون من تجار وعمال، وموظفين وفلاحين وحرفيين، إنكم ستستعدون لأسبوع الإضراب العظيم، أسبوع

[1]– بن يوسف بن خدة : **شهادات ومواقف**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص109.

[2]– نفسه، ص 120.

الكفاح السلمي للأمة... واصبروا للمحنة والبطش، وأنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو ... نشد أزركم ونأخذ بأيديكم إلى النصر، إلى الاستقلال".[1]

استجابت كل الشرائح الاجتماعية الجزائرية لتعليمات جبهة التحرير، وشمل الإضراب كل التراب الوطني والخارج أيضا حيث تتواجد الجالية المهاجرة في فرنسا، وبلغت نسبة الإضراب 90 في المائة، سواء في الإدارة أو المصالح العمومية الرسمية مثل البريد والسكك الحديدية ومختلف أنواع المواصلات، أو في الأسواق العامة، وتجلت مظاهر الإضراب في غلق الدكاكين ومقاطعة الشراء، وهذا من أجل أن يكون لهذه العملية الصدى الواسع، أما في داخل الجزائر فقد تم توزيع مناشير الإضراب على نطاق واسع، وهي موجهة أساسا إلى الجماهير الشعبية بهدف توضيح أهداف الإضراب والغاية منه .[2]

وكان رد الاستعمار قاسيا، نظرا لشمولية الإضراب، حيث جوبه بعمليات القمع الشاملة ضد آلاف المواطنين الذين ألقي القبض عليهم، وتم استنطاقهم بأبشع وسائل التعذيب، وفي الأيام الموالية لهذا الإضراب حمل العمال قهرا إلى مقر أعمالهم، كما نهب الجنود الفرنسيون أرزاق الجزائريين، وحوصرت الأحياء العربية في المدن الكبرى بالأسلاك الشائكة لتسهيل عمليات التمشيط.

استمرت بعد 30 جانفي عمليات تكسير المتاجر، وظل عدد المضربين مرتفعا رغم الإجراءات المتخذة ضدهم، واضطرار البعض القليل من العمال إلى الالتحاق –مكرهين – بأعمالهم، واستمرت جهود السلطات الفرنسية لإرغام العمال والموظفين على استئناف عملهم، رغم ذلك ظلت مقاومتهم مرتفعة.[3]

---

[1]– مجلة الرؤية، **إضراب الثمانية أيام 28 جانفي –4 فيفري 1957**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الأول، جانفي – فيفري 1996، ص81.

[2]– أحمد منغور: المرجع السابق، ص60.

[3]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 122.

ومن النتائج الأساسية التي استخلصت من الإضراب، التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني وإسقاط مقولة الجزائر الفرنسية، بالإضافة إلى تعزيز مكانة الجبهة داخليا وخارجيا، وتزايد الشعور بالخوف لدى الكولون رغم وجود الجيش الفرنسي.

لقد كان هذا الإضراب تجربة أخرى لجبهة التحرير الوطني لإثبات تواجدها بالجزائر، وتحقيق أهدافها الميدانية في مواجهة السياسة الاستعمارية وضغوطاتها المختلفة.

وبهذا دخلت الجمهورية الفرنسية الرابعة في مرحلة الاحتضار، لأن القادة العسكريين الذين برزوا في معركة الجزائر العاصمة وأثناء مواجهة إضراب الثمانية أيام هم الذين قاموا بانقلاب 13 ماي 1958 وأتوا بالجنرال شارل ديغول للحكم.[1]

مظاهرات 11 ديسمبر 1960:

بمجيء الحكومة الخامسة سنة 1958 برئاسة شارل ديغول، الذي عمل على نجاح مشروع الجديد بعد مشروع قسنطينة الذي أثبت فشله برفضه من قبل الجزائريين، الذي أعلنه في شهر 1960، وشعاره الجزائر جزائرية، والذي أكده في تصريح جاء فيه ما يلي:" لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا، فقد قررت باسمها، إتباع الطريق الذي لا يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا، وإنما إلى الجزائر الجزائرية، ويعني ذلك أن الجزائر ستصبح مستقلة وتتمتع، إذا شاءت، وهذا هو الواقع بحكومتها ومؤسساتها وقوانينها."[2]

حاول ديغول الترويج لمشروعه عن طريق الدعاية الواسعة له من جهة، وزيارة الجزائر بنفسه بتاريخ 9 ديسمبر 1960 من جهة أخرى[3]، تعد هذه الزيارة الخامسة له، حيث

---

[1]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 128 .

[2]– شارل ديغول: مذكرات الأمل، ترجمة سموحي فوق العادة، ط2، منشورات عويدات، بيروت– لبنان، 1986، ص102.

[3]– صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة– الجزائر، 2002، ص263.

قرر ديغول القيام بجولة تفقدية جديدة تدوم ما بين خمسة أيام إلى ستة أيام، وتشمل زيارة المدن التالية: عين تموشنت، تلمسان، الشلف، تيزي وزو، بجاية، سكيكدة وبسكرة، بهدف معاينة ما يحدث في الجزائر عن كثب، بإجراء العديد من اللقاءات الشخصية تجمع الجنرال ديغول بمختلف الضباط العسكريين وأعضاء المصالح والإدارات الفرنسية والعديد من الشخصيات الجزائرية المنتخبة في المجالس الاستشارية الفرنسية لتحضير الاستفتاء الذي تقرر إجراؤه في 8 جانفي 1961، فكانت هذه الزيارة سببا في اندلاع مظاهرات المعمرين، بحيث بمجرد الإعلان عن تاريخ الزيارة، قامت جبهة الجزائر الفرنسية التي أصبحت تتمتع بنفوذ واسع وسط المعمرين بإصدار بيان إلى المعمرين بتاريخ 8 ديسمبر 1960، ومما جاء في هذا البيان ما يلي: "يطلب من العمال إلى الشارع لتأكيد على مبدأ الجزائر –الفرنسية"، ثم ختم البيان قائلا لقد حان الوقت لإبراز تصميمنا القوي على أن نبقى فرنسيين، فغدا سيكون قد فات الأوان".[1]

وقد انطلقت مظاهرات المعمرين بصفة رسمية يوم 9 ديسمبر 1960 في أهم المدن الكبرى مثل: الجزائر العاصمة، وهران وقسنطينة وعين تموشنت وتلمسان وسكيكدة والبليدة وسيدي بلعباس، وصاحبت هذه المظاهرات العارمة سلسلة من الإضرابات في مختلف القطاعات الاقتصادية والتجارية، مما أدى إلى شلل تام لأغلب تلك المدن وهذا للرد على تحركات ديغول، ورغبته في إقناع الأوروبيين في الجزائر أنه سيد الموقف في فرنسا وأنهم لن يستطيعوا من الآن فصاعدا فرض إرادتها على فرنسا فكان رد فعل الجزائريين عفويا بعدما قاموا بمظاهرات مضادة ينادون بها باستقلال الجزائر والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، وأكدت هذه المظاهرات بأنه من الصعب على فرنسا أن تسترد ثقة المواطنين الجزائريين، الذين عانوا من القمع الذي مارسه الجنرال ماسو وأعوانه. [2]

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص524.

[2]- نفسه، ص 525.

إن الانتفاضة الشعبية التي عبرت بها الجماهير الجزائرية في المدن لدليل قاطع على بطلان الادعاءات الفرنسية، وأكدت على وحدة الشعب الجزائري والتفافه حول قيادته الوحيدة والشرعية جبهة التحرير الوطني وحكومتها المؤقتة برئاسة فرحات عباس،وأظهرت هذه الانتفاضة روح الكفاح لدى الجماهير رغم القمع الفرنسي المستمر، وبالتالي إقناع ديغول بضرورة التفاوض[1].

حظيت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بتغطية إعلامية واسعة من قبل الصحافة الفرنسية المرافقة لزيارة الجنرال ديغول كما لاقت اهتمام الصحافة الأمريكية والبريطانية التي نشرت العديد من المقالات التي تطرقت فيها إلى وقائع هذه المظاهرات الشعبية وحقيقة الصراع الفرنسي- الجزائري وقد أسهمت هذه التغطية الإعلامية إلى حد كبير في دفع منظمة هيئة الأمم المتحدة إلى مناقشة القضية الجزائرية للمرة السادسة، وسط تضامن دولي متزايد[2].

بتاريخ 20 ديسمبر 1960 أصدرت الجمعية قرارا تحصل على تصويت 63 دولة، مقابل رفض ثمانية دول، وتضمن القرار:

- الاعتراف بحق الشعب الجزائري بحرية تقرير مصيره والحصول على الاستقلال.
- الاعتراف بضرورة الحصول على كل الضمانات التي تسمح له بتحقيق هذا الهدف، مع احترام سلامة الأراضي الجزائرية ووحدتها.

ويعود للأمم المتحدة مسؤولية تطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. وقد توصل الناطق الرسمي لأركان الحرب داخل مقر الولاية العامة إلى الخلاصة التالية "إننا قد تكبدنا ديان بيان فو النفسية.[3]

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص525.

[2]- أحمد منغور، المرجع السابق ص69 .

[3]- جيلالي صاري، مظاهرات 1960 ودورها في التحرير الوطني، مجلة المصادر، العدد الثاني، ص148 .

هذا إن دل على شيء، إنما يدل على الفشل الذريع الذي منيت به المخططات الفرنسية في مواجهة إرادة الشعب الجزائري في الاستقلال.

المفاوضات:

وكما جاء في بيان أول نوفمبر 1954، "وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة" .[1]

من خلال قراءة متمعنة لبيان أول نوفمبر، نجد أن جبهة التحرير الوطني وضعت في حسبانها المفاوضات من أجل نيل استقلالها بناء على الكفاح المسلح،لإرغام فرنسا للجلوس على طاولة المفاوضات، ودعت منذ البداية إلى فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.[2] ومع تحقيق الثورة لمكاسب وإنجازات كبيرة على الصعيدين الوطني والدولي، فأجبرت فرنسا على التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

قد بدأت أولى الاتصالات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني سنة 1956 بشكل سري وقد شملت عدة لقاءات منها لقاء محمد خيضر مع جوزيف بيغارا (joseph Begarra) في أفريل 1956 بالقاهرة واللقاء الذي جمع أحمد فرنسيس ومحمد يزيد وبيار كونتان (Pierre Contin) في جزيرة بريوني برعاية يوغسلافية في26 جويلية 1956،[3] غير أن هذه الاتصالات كلها لمتأت بنتائج إيجابية ومنيت بالفشل.

---

[1]– بيان أول نوفمبر1954، الأمانة الوطنية، 2018/10/31(نسخة إلكترونية) ص 5.

[3]– النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس) ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص12.

[3]– مالك رضا: الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956–1962، ترجمة فارس غضوب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، ط1، 2003، ص ص 40،41.

ثم جاءت مرحلة المفاوضات الرسمية بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني عقب خطاب الجنرال ديغول التاريخي في 16 سبتمبر 1959، وشهدت عدة جولات سرية، كانت في كل مرة تنتهي بالفشل إلى غاية مارس 1962.

أول جولة للمفاوضات الرسمية كانت بمولان Mulin بفرنسا بين 25 و29 جوان 1960 مثل الجزائر فيها أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي، ومثل فرنسا روجي موريس Roger Morice الكاتب العام للجنة المكلفة بالقضية الجزائرية في رئاسة الجمهورية الفرنسية، غير أن هذه الجولة فشلت.[1]

أما الجولة الثانية كانت في إيفيان وامتدت من 20 ماي على 13 جوان 1961، وقد ضم الوفد الجزائري كريم بلقاسم، سعد دحلب، أحمد فرانسيس، أحمد بومنجل، محمد الصديق بن يحي، الطيب بولحروف والرائدان قايد أحمد وعلي منجلي ورضا مالك المتحدث الرسمي باسم الوفد[2]، وترأس الوفد الفرنسي لويس جوكس، توقفت هذه الجولة بسبب الخلاف حول وضع الجالية الأوروبية في الجزائر، وفصل الصحراء عن الجزائر.

التقى الوفدان مرة أخرى في محادثات لوغران (Lugrin) بين 20 و28 جويلية، مثل الجزائر نفس الوفد الذي شارك في ايفيان باستثناء ممثلي هيئة الأركان، وهما قايد أحمد وعلي منجلي. وفشلت هذه المحادثات بسبب الوحدة الترابية ومحاولة فرنسا فصل الصحراء عن الجزائر.[3]

---

[1]– محمود الواعي: مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومات الفرنسية في الداخل والخارج وتصريحات الجنرال ديغول، ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس1962، من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954، 28–29 أكتوبر 1992، باتنة، ص127.

[2]– مالك رضا: المصدر السابق، ص162.

[3]– خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2008، ج2 ص114.

آخر جولة في المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا وأهمها هي مفاوضات إيفيان الثانية والتي امتدت من 7 إلى 18 مارس 1962، ضم الوفد الجزائري كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، سعد دحلب، محمد يزيد، محمد الصديق بن يحي، الطيب بولحروف، رضا مالك، الصغير مصطفى بن عودة. أما الوفد الفرنسي فضم لويس جوكس، روبير برونو (Robert Bruno) وجون بروقلي (Jean Broglie)، وقد جاءت هذه الجولة لتزكية ماتم الاتفاق عليه في مفاوضات ليروس السرية (Lerousse) والاتفاق على النفاط العالقة بتوقيع اتفاقيات إيفيان الثانية التي شملت اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر **بعد الاستفتاء**، وتحديد الفترة الانتقالية بين 3 و6 أشهر، وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار ابتداء من منتصف يوم 19 مارس 1962.[1]

3/الثورة في الولاية الخامسة:

كانت المنطقة الخامسة بالغرب الجزائري، تخضع لمحمد العربي بن مهيدي المدعو بسكري، بمساعدة طالب عبد الوهاب، وقديري حسين، وتحت تصرفهم عدد محدود من المجاهدين، قدر بنحو 60 مجاهد، أو يزيد، موزعين على نواحي لا ندري بالضبط كم كان عددها، ومع ذلك يطلعنا الأرشيف الاستعماري، أن أقصى الغرب الجزائري، ضم أربعة نواحي: الناحية الأولى شملت خميس بن بوسعيد، والناحية الثانية ضمت الشولي وبني إسماعيل، والناحية الثالثة ضمت كل ناحية بدورها مجموعة من القسمات[2].

خلال مؤتمر الصومام الذي انعقد بتاريخ 20 أوت 1956، تم إعادة النظر في هذا التقسيم، بحيث تحولت المناطق الخمسة إلى ولايات ستة، كل مقسمة بدورها إلى مناطق،

---

[1]– جريدة المجاهد، العدد 17– 20 مارس، 1962 (نسخة إلكترونية)pdf.

1- خالد بوهند: المراكز الخلفية للولاية الخامسة بالمغرب الأقصى (1954–1962)، الملتقى الوطني حول الولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية، معسكر، 30–31 أكتوبر 2012، ص 11.

وكل منطقة مقسمة إلى قسمات، يتشكل مجلس الولاية من ضابط صف برتبة مساعد، بمساعدة ثلاثة ضباط صف برتبة رقيب أول.

إن هذا التنظيم العسكري والإداري كان يسري على جميع ولايات القطر الجزائري، بما في ذلك الولاية الخامسة، فقد كانت بعد 1956، مقسمة إلى ثمانية مناطق: المنطقة الأولى (تلمسان– سبدو –مغنية)، المنطقة الثانية (مرسى بن مهيدي –غزوات)، المنطقة الثالثة (آرزيو –بني صاف –وهران–عين تموشنت)، المنطقة الرابعة (مستغانم –غيليزان)، المنطقة الخامسة (سيدي بلعباس)، المنطقة السادسة (معسكر– سعيدة)، المنطقة السابعة (تيارت – فرندة)، والمنطقة الثامنة (مشرية –بشار).[1]

قد انتقل مقر قيادة الولاية الخامسة من الغرب الجزائري إلى الشرق المغربي، ويبرز هنا العامل الاجتماعي لهذا الانتقال المتمثل في تواجد عدد كبير من الجالية الجزائرية بالمغرب، هاته الأخيرة استقرت في هذا البلد منذ مدة طويلة، وبالخصوص في المناطق الحدودية وبخاصة في وجدة وضواحيها، كان من ضمنها ملاكين كبار للأراضي، وتجار وموظفين في الإدارة المغربية وعاملين أحرار. وهناك عامل سياسي متعلق بحصول المغرب على استقلالها سنة 1956، مما حشد همم الجزائريين المقيمين بالمغرب، المنخرطين في صفوف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة، أضف إلى ذلك تعاطف الشعب المغربي والسلطات المغربية لقضية إخوانهم الجزائريين لاسيما في السنوات الأولى للحرب.[2]

والجدير بالذكر أن الولاية الخامسة كانت تغطي عند بداية الثورة أكثر من ثلث التراب الجزائري، كما أنها عانت طويلا من حصار عسكري بفعل وجود أكبر القواعد العسكرية الفرنسية بها، أو بالقرب منها، على غرار القاعدة البحرية المرسى الكبير، والقاعدة الجوية في

1- خالد بوهند: المرجع السابق، ص 11.

2– نفسه، ص12.

تفراوي وفي رقان، إضافة إلى ذلك أنها كانت مكشوفة ومراقبة بشكل جيد، وهو الأمر الذي أجبر جيش التحرير الوطني الجزائري على التراجع إلى الحدود المغربية الجزائرية من البحر إلى الصحراء، وشرعت قيادة الولاية الخامسة ببناء بعض مراكزها العسكرية شرق المغرب بشكل تدريجي، وتحولت وجدة إلى مقر القيادة العامة للولاية الخامسة، ثم مقر القيادة العامة لجيش التحرير الوطني بعد استقلال المغرب، تحت إشراف القيادة العليا لجيش التحرير الوطني الجزائري المرابط في تونس[1].

[1]– خالد بوهند، المرجع السابق، ص13.

الفصل الأول: الدعم المغربي للثورة الجزائرية 1945-1962

المبحث الأول: الدعم المغربي الرسمي للثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: الدعم المغربي الشعبي للثورة الجزائرية.

المبحث الأول: الدعم المغربي الرسمي للثورة الجزائرية.

قبل التطرق إلى الدعم الرسمي للمغرب الأقصى يجب الإشارة أن هذا الموقف لا نستشفه من البداية كون المغرب الأقصى كان تحت الحماية الفرنسية، أي لا وجود لسلطة رسمية تمثل المغرب لغياب السيادة آنذاك. لكن بعد إعلان الاستقلال وجب الحديث عن الموقف الرسمي.

رغم أن المغرب سنة 1955 كانت خاضعة للحماية الفرنسية إلا أن ذلك لم يمنع ممثل المغرب بهيئة الأمم المتحدة أحمد بلافريج[1] من المطالبة بوضع حد سريع للتجاوزات المرتكبة في حق الجزائريين والكف عن إراقة دمائهم.[2] فبعد إعلان استقلال المغرب الأقصى في 2 مارس 1956م [3]-الذي سيجعل فرنسا تتفرغ للثورة الجزائرية وتكرس جهودها للقضاء عليها- [4] باشرت جبهة التحرير الوطني التعامل الرسمي مع الملك محمد الخامس[5] وحكومته، دون تردد ففي يوم 10 أفريل 1956 في إشبيلية الإسبانية طرح الدكتور عبد

---

[1]- أحمد بلافريج: من مواليد 1908م بالرباط، نال شهادة البكالوريا سنة 1926م، درس في جامعة الأزهر سنة 1927م، تحصل على شهادة الدراسات العليا، انتخب أمينا عاما لحزب الاستقلال سنة 1943، توفي 1990م. أنظر:عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، ج6، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص370.

[2]- جريدة المقاومة، العدد3، تاريخ 3 ديسمبر 1956، ص ص6-7.

[3] -Roger le Tourneau, evolution politique de l'afrique du nord musulmane (1920-1961) libraire armand colin , 1962 ,p249

[4]- جمال عبد الناصر مانع: اتحاد المغرب العربي "دراسة قانونية وسياسية"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص147.

[5]- محمد الخامس: الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن، ولد عام 1911 تولى العرش في مقتبل شبابه اجتهد في إتمام ثقافته وتكوين نفسه، نفي في 20 اوت 1953م، ورجع إلى أرض الوطن في 16 نوفمبر 1955م، محققا استقلال بلده، كان له دورا بارزا في دعم الثورة الجزائرية على المستوى المحلي والدولي، توفي 26 فيفري 1961. أنظر: عبد الله كنون: ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، تر حمد بن عزوز، ط1، دار بن حزم، المملكة المغربية، د س، ج3، ص105.

الكريم الخطيب[1]- والذي كان وسيط بين بن بلة ومحمد الخامس -على الملك موضوع التزام المقاومة المغربية بمواصلة الكفاح ودعم الثورة الجزائرية وقد عبر عن التزامه وتكفله بالتضامن من أجل تحرير الجزائر.[2] وهذا ما أكده أيضا بن بلة: "لقد أعطانا فيما أعطانا، تأكيدا صريحا بان تكون الحدود المغربية في كل لحظة لنا ممرات صديقة وممكنة العبور، دخولا وخروجا للأسلحة والرجال".[3] ففي أحد أشهر خطبه يقول محمد الخامس:" لأنها اختنا وجارتنا ومصيرنا متعلق بمصيرها وكل ما يقع فيها يترك صدى عميق في المملكة المغربية."[4] وقال أيضا يوم 12 ماي 1956: "بلغ يا حافظ... بلغ الجزائريين بأن المغرب ملكا وحكومة وشعبا باقون على العهد إلى أن تتحرر الجزائر ونحتفل جميعا بيوم استقلالها وحريتها."[5] وفي 15 سبتمبر 1956 بمدينة وجدة ألقى محمد الخامس خطابا أهم ما جاء فيه:" إننا نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال إفريقيا وفرنسا"[6]. فرنسا تلقت صفعة قوية بعد هذا الخطاب ولم تتأخر في الرد

---

[1]- عبد الكريم الخطيب: جزائري من مدينة معسكر في الغرب الجزائري، انتقل والده إلى المغرب ليعمل ترجمانا إداريا، ولد في 2 مارس 1921 بمدينة الجديد، أصبح زعيم سياسي ومناضل في حركة المقاومة المغربية، كان حليفا استراتيجيا للثورة الجزائرية. من أشهر مؤلفاته التعريف بالإسلام في مواجهة العصر الحديث. عبد الله مقلاتي: **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص ص16-17 بتصرف.

[2]- عبد الكريم الخطيب،**الندوة المغاربية حول وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير**، انعقدت بالرباط أيام 24-25-26 جانفي 2002، من تنظيم المندوبية السامية لقدماء المحاربين وأعضاء جيش التحرير المغربي. ص 308.

[3]- أحمد بن بلة : **مذكرات أحمد بن بلة**، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، دار الأدب، بيروت- لبنان، 1979، ص 120.

[4]- محمد بوشناقي: **مظاهر التأييد المغربي للثورة الجزائرية ودور الوفد الخارجي في كسبه 1954-1962**، مجلة العصور الجديدة، العدد التاسع، 2013،ص213.

[5]- توفيق برنو: **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954- 1962**، قسم التاريخ أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014- 2015، ص 101.

[6]- جريدة المقاومة، العدد 8، 11مارس 1957، ص9.

فبعد شهر من هذا الخطاب قامت باختطاف الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية،[1] هؤلاء تمت دعوتهم إلى حضور مؤتمر أفاق السلام في منطقة المغرب العربي بتنظيم من محمد الخامس والحبيب بورقيبة وقوف الملك علنا مساندا للثورة التحريرية كان في ظل ضغوطات فرنسية، إذ عملت فرنسا على تحييد المغرب من خلال انتهاج سياسة التعاون مع الملك محمد الخامس من أجل قطع مساعداته للثورة الجزائرية، حيث أبقت على القوات العسكرية بالمغرب للضغط على النظام المغربي، لكن استمرارية الثورة داخل المغرب والتجاوب الشعبي معها جعل النظام المغربي وعلى رأسهم الملك ينحاز إلى الثورة الجزائرية لأنه يدرك أن استقال المغرب سيظل ناقصا وعرضة للتهديد من قبل فرنسا طالما بقيت الجزائر مستعمرة وفرنسية.[2] ولكن رغم ذلك نجد أن جبهة التحرير تجنبت التعامل مع الحكومة المغربية التي كان يترأسها مبارك البكاي، إذ تشكلت أغلبيتها من عملاء فرنسا فكانوا يبلغون السلطات الفرنسية بكل تحركات الجزائريين، فالملك بحد ذاته لم يخفي قلقه وعدم ثقته من حكومته، وأتهم أعضاؤها بالعمالة لفرنسا.[3]

كما لا يسعنا أن نتنكر للعمل الدبلوماسي الذي قام به الملك محمد الخامس خدمة للقضية الجزائرية، فالتاريخ يسجل جهود من المجحف تجاهلها رغم أن نتائج بعضها خيب أمال وتطلعات قادة الثورة، وانعكست سلبا على مسار الثورة والمقصود هنا حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة، حيث قام محمد الخامس بالاتفاق مع قادة الثورة أن يكون يوم 22 أكتوبر 1956 موعدا لعقد ندوة بتونس،وهذا بعد أن أبدت فرنسا رغبتها في عقد اجتماع بين

---

[1]- مريم صغير: **موقف الدول العربية من القضية الجزائرية- 1954--1962**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012،ص159

[2]- عمار بن سلطان وآخرون: **الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ن منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص110.

[3]- عبد الكريم الخطيب، **المصدر السابق**، ص380.

الملك ومحمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة والزعماء الجزائريين- أحمد بن بلة، حسين آيت احمد، محمد بوضياف، ومحمد خيضر، مصطفى الأشرف -وتقريب وجهات النظر بينها وبين قادة الثورة .[1] فقد قامت الحكومة المغربية بتخصيص طائرة مغربية DCI3 لنقل الوفد الجزائري إلى تونس يوم 22 أكتوبر 1956، وأثناء الرحلة وبالمقربة من الأجواء الجزائرية تعرض سلاح الجو الفرنسي وبإيعاز من المخابرات الفرنسية للطائرة أجبرت على الهبوط في مطار الدار البيضاء الجزائري.[2] وبالرغم ما يقال حول الحادثة ومدى تواطؤ السلطات المغربية مع فرنسا وخاصة اتهام الملك وولي العهد الأمير الحسن بتدبير الحادثة رفقة فرنسا لا يكمن أن ننساق وراء هذه الاتهامات خاصة وأن أعضاء الوفد المختطف لم يرد عنهم أي تصريح أو شهادة تنسب الحادثة إلى الملك بل منهم من برأه جملة وتفصيلة.

الإشارة إلى دعم الملك والمغرب للثورة الجزائرية كان حرصا على عدم نكران الجميل للحكومة المغربية، خاصة كونها فتية الاستقلال فما قدمه الملك لحد الآن يحسب له وللموقف المغربي الرسمي.

الفعل شنيع لكن رد فعل الملك يعتبر موقفا مساندا للثورة التحريرية فحسب شهادة الأمير الحسن يقول فيها:" كنت جالسا إلى جانب والدي، وعندما سمع الخبر بادر مباشرة في الاتصال بالرئيس الفرنسي كوتي حيث قال له سأبعث لكم ولي عهدي الحسن مرفوقا بوفد مغربي هام لأن تطلقوا سراح القادة الجزائريين الذين كانوا ضيوفا عندي".[3] كما قام جلالة الملك باستدعاء سفيره في باريس معبرا عن احتجاجه على حماقة فرنسا وطالب بإرجاع

---

[1]- إبراهيم طاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة " 1956-1958"**، دار الهدى، عين مليلة، 2013، ص ص142، 143.

[2]- محمد البجاوي: **الثورة الجزائرية والقانون**، ترجمة علي الخش، دار اليقضة العربية، دمشق- الجمهورية العربية السورية، 1965، ص40.

[3]- الحسن الثاني: **التحدي**، ط2، المطبعة الملكية، د.س، ص24.

ضيوفه الخمسة لا أكثر ولا أقل، أو رفع القضية إلى محكمة لاهاي الدولية.[1] ويضيف أيضا عبد الكريم الخطيب أنه لما كان برفقة الملك ووصل إلى أسماعه خبر اختطاف الطائرة، قال له لم يبق لي اليوم إلا أن أدخل تطوان وأُعلن الحرب على فرنسا.[2]

دائما في سياق دعم الحكومة المغربية دبلوماسيا للثورة، يبرز نشاط الملك في ندوة تونس التي اتجهت الأنظار إليها يوم 23 أكتوبر 1956، فالملك محمد الخامس سيكون ضيقا في تونس لأول مرة من أجل المشاركة في هذه الندوة التي ستجمع المغرب الأقصى وتونس وجبهة التحرير الوطني لدراسة مستقبل المغرب العربي بصفة عامة ومحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية كما كان الشأن للقضية المغربية والتونسية،[3] وبالرغم من أن الملك قد اضطر لمقاطعة الندوة والاكتفاء بحضور الاجتماع إلى جانب الرئيس بورقيبة وبعض من ممثلي جبهة التحرير في تونس، حرص على أن لا تفوته فرصة طرح القضية الجزائرية والتأكيد على أن أمن تونس والمغرب مرهون بأمن واستقرار الجزائر.[4] وقد خرجت الندوة بجملة من النتائج التي تهم القضية الجزائرية من حيث تأكيد كل من تونس والمغرب تضامنها ودعمها المطلق مع الثورة التحريرية وتنسيق جهودها من اجل حل القضية الجزائرية. كما أكسبت هده الندوة دفعا جديدا في ما يخص التعاون بين الدول الصديقة والشقيقة لتمكين الثورة الجزائرية من إسماع صداها.[5]

---

[1]- جريدة المقاومة: العدد 12، 8افريل 1957، ص1.

[2]- عبد الكريم الخطيب: المصدر السابق، ص380.

[3]- mission,édition dahlab; Alger ,1990, p88 Saad Dahlab**; pour l'indépendance de l'Algérie.**

[4]- يوسف مناصرية: **دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص311.

[5]- حبيب حسن اللولب: **التونسيون والثورة الجزائرية**، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ج1، ص 208، 209.

تواصل الدعم المغربي الرسمي بقيادة جلالة الملك حيث التقى كل من أحمد توفيق المدني والأمين دباغين عبد الحميد مهري وعبد الحفيظ بوصوف إضافة إلى أحمد بلفرايج وعبد الكريم الخطيب بحضور الملك محمد الخامس إذ جرى هذا اللقاء التشاوري في العاصمة الإسبانية مدريد بوم 11 فيفري 1957، إذ حرص الملك على التطرق إلى العلاقات الأخوية وبحث سبل دعم القضية الجزائرية.[1] كما لم ينس الملك القضية الجزائرية في خطابته إذا نجده في ذكرى العيد العالمي للشغل المصادف لأول ماي 1957 يعلن عن التأييد المغربي المطلق لكفاح الشعب الجزائري ونصرة قضيته العادلة.[2]

في سبيل التوسط لحل القضية الجزائرية اجتمع كل من محمد الخامس والحبيب بورقيبة يومي 20 و21 نوفمبر 1957 بالرباط من أجل التشاور في مسائل ذات المصالح المشتركة بين البلدين.[3] وخرج هذا الاجتماع ببيان اقترح وساطة الدولتين التونسية والمغربية لحل المشكلة الجزائرية، وقبول الجانب الجزائري هذه الوساطة بالدخول في مفاوضات مع فرنسا على أساس الاستقلال،[4] وقد عبرت جبهة التحرير الوطني عن شكرها للجهود التي تبذلها المغرب وتونس لكسر شوكة التعنت الفرنسي.[5] وإثر انتهاء الوساطة المغربية التونسية سافر الملك محمد الخامس إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 25 نوفمبر 1957، واستقبل من طرف الرئيس.

---

[1]- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص256.

[2]- مريم صغير: المرجع السابق، ص161.

[3]- محمد السعيد قاصري: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1830-1962**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، ص663.

[4]- جريدة المجاهد: عدد 13، 1 ديسمبر 1957، ص1.

[5]- عبد الله شريط: **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1997، ج3، ص ص194، 195.

ايزنهاور، حيث كان من المقرر أن تجرى محادثات بين الزعيمين حول ما يهم البلدين وحول القضية الجزائرية لكن مرض إيزنهاور حالا دون حضوره، فقد تم تعويضه بوزير الخارجية فوستر دلاس.[1] فبرغم من تعنت الوزير الأمريكي حول إدراج حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره إلا أن الملك أصر على ذلك، إذ اكتفى البيان المشترك بالتأكيد على الحل السلمي للمشكلة الجزائرية.[2] محمد الخامس لم يتوان في الإشارة للقضية الجزائرية في المحافل العالمية التي حضرها إذ لم يفوت فرصة حضوره دورة هيئة الأمم المتحدة ديسمبر 1957 ليؤكد انه لا حل للمشكلة الجزائرية إلا من خلال دعوة طرفي النزاع لإجراء مفاوضات، كما صرح أحمد العراقي ممثل الملك في هذه الدورة قائلا: "إن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هي مشكل سياسي يحل إلا بالاعتراف بالشعب الجزائري وبحق تقرير مصيره بنفسه".[3]

كما أعلن الملك محمد الخامس، بان المغرب سينظم يوما للجزائر في 16 مارس 1958، داعيا شعبه للتضامن مع الشعب الجزائري.[4]

من بين المساعي التي تحسب للمغرب- بالرغم من كونها مبادرة على المستوى الحزبي - مؤتمر طنجة الذي جاء عن طريق دعوة حزب الاستقلال المغربي، حيث دعا زعيم الحزب علال الفاسي[5] كل من الحزب الحر الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني

---

[1]- جريدة المجاهد، العدد 14، 15 ديسمبر 1957، ص 11.

[2]- يوسف مناصرية : دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص311.

[3]- جريدة المجاهد،العدد 14، 15 ديسمبر 1957، ص 6.

[4]- بسام العسلي: **جبهة التحرير الوطني الجزائري**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1990، ص123.

[5]- علال الفاسي: مواليد فاس المغربية سنة 1910، من زعماء الحركة الوطنية المغربية، واحد روادها الإصلاحيين ترأس سنة 1946 حزب الاستقلال وفي سنة 1948 انضم إلى لجنة تحرير المغرب العربي. **موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب**، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط- المغرب الأقصى ج3، مجلد5، 2005، ص ص732، 734.

الجزائرية.[1] وانعقد ما بين 27 و30 أفريل 1958[2]، بقصر المارشال الملكي بمدينة طنجة[3] المغربية بمشاركة حوالي 19 عضوا.

وتولى السيد أحمد بلفريج إلقاء خطاب الوفد المغربي، وعبد الحميد مهري خطاب الوفد الجزائري، الباهي الأدغم خطاب الوفد التونسي.[4] ومن بين أبرز قرارات الندوة التأكيد على حق الشعب الجزائري الثابت في السيادة والاستقلال، بوصفه الشرط الوحيد لفض النزاع الفرنسي الجزائري، وهي بذلك تعترف بصفة جديدة للشرط السابق على المفاوضة[5] –إذ اشترط الوفد الجزائري وبناء على ندوة تونس التي لعبت فيها المغرب وتونس دورا الوسيط، الاستقلال من أجل الدخول في المفاوضات –كما خرجت بتوصية تخص تكوين حكومة جزائرية بعد استشارة حكومتي تونس والمغرب، وقد نال هذا الطرح نقاشا مستفيضا خاصة حول موافقة كل من النظامين التونسي والمغربي على إعلانها، لكن في النهاية اتفق الحاضرون إن الحكومة الجزائرية تكون قرارا جزائريا تتخذه جبهة التحرير الوطني.[6] وبخصوص إنشاء الحكومة المؤقتة رفضت جبهة التحرير إطلاع كل من تونس والمغرب على قرار الذي اتخذته قبل شهرين من موعد انعقاد المؤتمر، إذ اكتفت بالتلميح فقط على أن يكون المؤتمر هو الذي يخرج بها كتوصية، وهذا رغبة منها –الجبهة –في ضمان

---

[1]– مريم صغير: المرجع السابق، ص162.

[2] –Boualem ben hamouda, **la révolution algérienne** ,dar el nouamane, Algérie,p527

[3]– طنجة: تقع في راس وغار جبل طارق بين البحر الاطلنطي والبحر المتوسط تبعد عن الشاطئ الإسباني سوى 17 كم احتلها الإسبان والبرتغال. أنظر: الصديق ين العربي: **كتاب المغرب**، ط3، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط –المغرب الأقصى، 1984 ص145.

[4]– معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 137.

[5]– جوان جليسبي: **ثورة الجزائر**، ترجمة عبد الرحمان صدقي أبو طالب، مراجعة راشدي البراوي، الدار المصرية للتأليف والنشر، ديسمبر 1966، ص 194.

[6]– محمد الميلي: **مواقف جزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص 79–80.

الاعترافات بمجرد الإعلان فيما بعد.[1] كما تركز تدخل الوفد الجزائري على ضرورة الدعم المادي للثورة الجزائرية.[2]

فيما يخص أهمية المؤتمر بالنسبة للثورة ونجاحاتها كتبت المجاهد قائلة :" كان مؤتمر طنجة من الأهمية ما يسمح لنا بتقدير مدى التحكم في سير حربنا الاستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي، وكذلك فيما يخص مكانة جبهة التحرير الوطني في ميدان العمل. إن الاتحاد الذي تقرر في طنجة ليس ثمرة رغبة أبداها رئيسا دولتين ولجنة التنسيق والتنفيذ وإنما هو بالخصوص تجسيد لإدارة 25 مليون من المغاربة يقفون إلى جانب الجزائر المكافحة أمام الاستعمار الفرنسي سدا للدفاع ومساندتهم للشعب الجزائري مساندة كاملة".[3]

لقد تم التركيز في مؤتمر طنجة فقط على ما يخدم القضية الجزائرية، ووقوفا عند ما قدمه المغرب الشقيق خاصة في هذا المؤتمر من الدعوة له إلى احتضانه.

على إثر الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر، أي بعد مرور 1416 يوما على قيام الثورة [4]، اعترفت المغرب بها وذلك بعد بيان صاغه رئيس الوزراء أحمد بلفريج وأرسل إلى فرحات عباس قائلا فيه:" لي الشرف أن انقل إلى علمكم أن مجلس الوزراء المجتمع برئاسة ملك مراكش، قد قرر في 19 سبتمبر 1958 الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[5]

---

[1]- عبد الحميد مهري: **من مؤتمر طنجة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، محاضرة ألقاها يوم 12 ماي 1998، بلندن، بدعوة من مركز دراسات شمال إفريقيا والمعهد الملكي للشؤون الخارجية، ص3

[2]- معمر العايب: المرجع السابق، ص146.

[3]- جريدة المجاهد، العدد 23، 7 ماي 1958، ص 11.

[4]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص475.

[5]- مصطفى هشماوي : **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة الجزائر، د س، ص 113.

كما نجد ندوة الرباط حيث جاءت استكمالا وتنفيذا لقرارات وتوصيات مؤتمر طنجة، عقد اجتماعا يوم 15 أكتوبر 1958، بحضور ممثل الأحزاب الثلاثة "جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال والحزب الدستوري" برمجت في جدول أعماله دراسة تطور القضية الجزائرية ومضاعفة جهود المغرب العربي بالنسبة لاستقلال الجزائر.[1]

بالعودة إلى دعم محمد الخامس واستقباله للوفود الجزائرية إذ انتقل وفد جزائري برئاسة كريم بلقاسم وبوصوف ومهري إلى المغرب خلال الفترة الممتدة من 13 – 19 ماي 1959 واستقبل من طرف الملك وتباحث معهم حول عدة نقاط تخص القضية الجزائرية.[2] كما أن الملك لم يفوت الفرصة في ذكرى اندلاع الثورة 1 نوفمبر 1960 ليخاطب شعبه ويحثهم على مواصلة المساندة للثورة الجزائرية ومضاعفة المجهودات إلى غاية تحقيق النصر.[3]

من المؤتمرات التي عقدت بالأراضي المغربية وكانت داعمة للثورة مؤتمر الدار البيضاء بين 4 و6 جانفي 1961، إذ حضرته شخصيات إفريقيا على رأسها الملك محمد الخامس والرئيس المصري جمال عبد الناصر وكواما نكروما ومديبوكايتا وسيكوتوري وممثل الحكومة المؤقتة فرحات عباس.[4] وقد خصها –الثورة الجزائرية –هؤلاء الزعماء بتصريحات في خطاباتهم.[5]

كما تواصلت زيارات أعضاء الحكومة المؤقتة إلى المغرب الأقصى إذ نجد بن يوسف بن خدة زار المغرب باعتباره رئيسا للحكومة المؤقتة آنذاك في الفترة الممتدة من 4 جانفي

---

[1]– بشير سعيدوني: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962"**،ج2، دار مداني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص43.

[2]– عبد الله مقلاتي: **دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، دار السبيل، الجزائر، 2009، ج1، ص189.

[3]– إسماعيل دبش: **السياسة العربية والدولية اتجاه الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 207، ص 105.

[4]– عبد الله شريط: المرجع السابق، ص50.

[5]– يوسف مناصرية: **دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص317.

إلى 1 فيفري 1962، حيث أكدت المغرب على تضامنها وأعانتها للشعب الجزائري في كفاحه إلى غاية الاستقلال.[1]

ويمكن القول أن الدعم الرسمي للمغرب الأقصى المقدم للثورة لا يمكنه أن يلخص في صفحات، فلطالما كانت المساندة والتضامن ملازمين للعلاقات الأخوية بين الجارين، رغم أن الظروف تحكمت في هذا الدعم إلا أنه أكد أن المغرب حكومة وشعبا كانا إلى جانب الجزائر خلال نضالها ضد الاستعمار الفرنسي وخاصة إبان الثورة التحريرية. وما القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على الأراضي المغربية إلا نموذجا على عمق المساعدة والدعم المغربي للثورة.

[1]- مريم صغير: المرجع السابق، ص ص 169، 170.

المبحث الثاني: الدعم المغربي الشعبي للثورة الجزائرية.

لم يتخلف الشعب المغربي عن قافلة الدول العربية الداعمة للثورة كيف لا والجزائر تتقاسم معه مكونات هويته من دين ولغة وعادات وتقاليد وتاريخ استعماري مشترك إضافة لعامل الجوار الأهم، فقد كان من الشعوب العربية السباقة لمساندة الشعب الجزائري في كفاحه التحرري وقضيته العادلة،حيث تنوعت مظاهر ووسائل هذا التأييد، حيث اتخذ هذا الدعم أشكالا وضروبا متعددة:

أ-الدعم المادي:

إن التضامن الشعبي في المغرب الأقصى مع الثورة الجزائرية كان تضامنا غير محدود، وعلى مختلف الأصعدة، حيث أوردت جريدة العلم المغربية يوم 5 أوت 1956، خبر تكوين لجنة مغربية من أجل الدفاع عن الجزائر، كان هدفها تمتين أواصر الأخوة والتضامن بين الشعبين والدفاع عن الجزائر ومساعدة الجزائريين المتضررين، وقامت لجان محلية تولت عملية جمع التبرعات والهبات لصالح الثورة الجزائرية.[1]

ومن أوجه الدعم المادي نجد حسب الشهادات الحية لبعض المقاومين المغاربة بوجدة، وضع المنازل الخاصة تحت تصرف جبهة التحرير الوطني والتي حولتها إلى ورشات ومعامل لصناعة الذخيرة الحربية.[2]

كما شهدت مدينة تطوان في جامعها الكبير عقب صلاة الجمعة يوم 24 أوت 1956 نداء وجهه أحمد مراد[3]، أحد ممثلي جبهة التحرير الوطني بالمغرب، ودعا للتضامن المغربي

---

[1]- توفيق برنو، المرجع السابق ص 176.

2- نفسه، ص178.

3- أحمد مراد: هو محمد صديقي، ولد عام 1935 بمدينة معسكر ،وتعلم بمدارسها، عند اندلاع الثورة التحق بها صديقي وشارك في العمليات العسكرية بالمنطقة، تولى مسؤولية إدارة الاتصالات الخاصة التابعة للولاية الخامسة بالمغرب والتي تولت مهمة تهريب السلاح للثوار الجزائريين عبر الحدود .بعد الاستقلال تولى عدة مناصب في الجيش الوطني الشعبي: **أنظر** مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، ترجمة: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

مع الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، ليتم بعد ذلك مباشرة تأسيس لجنة مساعدة الجزائر لمنطقة الشمال المغربي، واقترحت هذه اللجنة جمع التبرعات لصالح المجاهدين الجزائريين وإيواء اللاجئين، وتوعية الشعب المغربي بضرورة استقلال الجزائر، إذ بدون ذلك يبقى استقلال المغرب مجرد وهم.[1]

كما نظم عامل الناظور عملية جمع التبرعات لفائدة المجاهدين الجزائريين أواخر شهر أكتوبر 1956 عقب عملية اختطاف طائرة القادة الجزائريين الخمسة في 23 أكتوبر 1956.وانتهت العملية إلى تحصيل 500 ألف بسيطا و530 قنطار من الحبوب، كما استغل عناصر جبهة التحرير الوطني تأثير القياد على الحكومة المغربية لدفعهم إلى تقديم المزيد من التبرعات لصالح الثورة[2]

وبالموازاة مع هذه التعبئة الشعبية لنصرة الثورة الجزائرية، كانت تقام تجمعات ومهرجانات ولقاءات في مختلف المدن المغربية لحث المغربيين على مواصلة دعمهم المالي للثورة في أيام الجمعة والأعياد الدينية. فمثلا في عيد الأضحى كانت تجمع جلود الأضاحي المختلفة وخاصة الأغنام، في المغرب كله وتباع ويمنح المبلغ المحصل عليه إلى جبهة التحرير الوطني[3].

1/تنظيم المظاهرات والإضرابات الشعبية.

فقد كان الشعب المغربي يتابع الثورة الجزائرية ويعيش بجوارحه ومشاعره مختلف تطوراتها، وكانت مظاهر التأييد مختلفة ومتنوعة بتنوع المعركة التي كان يخوضها الشعب الجزائري، بل سعى إلى إظهار جوانب أخرى من الدعم والتأييد، فاتخذ مثلا المظاهرات

---

[1]– توفيق بورنو، المرجع السابق، ص177 .

[2]– نفسه، ص178.

[3]– محمد بن سعيد آيت ادير: حركة تحرير الشعبين المغربي والجزائري دروس من المقاومة المتضامنة، مجلة الذاكرة الوطنية، د.س ص 231.

والإضرابات كأسلوب من أساليب التعبير عن مساندته لكفاح الجزائر مطالبا بحرية شعب الجزائر ومنددا بهمجية الاستعمار الفرنسي.[1]

وفي هذا الجانب بادر الشعب المغربي إلى إبداء تلاحمه مع الثورة الجزائرية مبكرا، فرغم أن بلاده ما تزال تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، إلا أن ذلك لم يمنعه من مشاطرة إخوانه الجزائريين آلامهم ومحنهم فقد كان التجاوب كبيرا والتفاعل حاضرا، إذ شهدت المدن المغربية العديد من الإضرابات كالإضراب الذي نظم في 1956/10/31م تنديدا بعملية القرصنة الجوية التي قامت بها السلطات الفرنسية للطائر التي كانت تقل قادة الثورة بالخارج المتجهين من المغرب إلى تونس .[2]

كما قام المغربيين بمظاهرات في كل من الرباط، أسفي، سلا،وقد وقعت أحداث دامية في مكناس وأحوازها، حيث قتل العشرات من الفرنسيين، كما أشارت جريدة الرأي العام إلى قيام الشعب المغربي في الرباط والدار البيضاء بمظاهرة كبيرة حاملين الأعلام الجزائريين، استمرت ثلاث ساعات وأرسلوا برقيات احتجاج على السياسة الفرنسية الغاشمة.[3]

ولم تقتصر المظاهرات والإضرابات على فئة الشعب فقط بل نجد حتى اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر بادرت في إظهار مدى تجاوبها مع معطى الثورة التحريرية، إذ قامت بتوجيه نداء إلى الشعب المغربي لتقديم الدعم اللازم للثورة بصرف النظر عن طبيعته، وقد لقيت الدعوة استجابة على المستوى الشعبي الذي أظهر تعلقه بقضية التحرير ورغبته

[1]- جريدة المجاهد، العدد 15، 1959/10/18، ص4 (نسخة إلكترونية) Pdf

[2]- محمد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة التحريرية 1962-1954**، ط1، الجزائر، 2013، ص 292.

[3]- بن عتو بلبروات، تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية، مجلة عصور الجديدة، فيفري، 2013-2014، ص357.

في نصرة القضية الجزائرية، كما قامت اللجنة بالتنسيق مع مختلف التنظيمات السياسية والشعبية المغربية بتنظيم العديد من المظاهرات والإضرابات .[1]

كما بادرت الأحزاب المغربية هي الأخرى إلى إظهار تضامنها مع الشعب الجزائري وثورته، إذ عملت على تعبئة مناضليها وأخذت تدعو الشعب المغربي لأن يكون سندا لإخوانه الجزائريين، وتعبيرا عن ذلك قام حزب الحركة الشعبية في اليوم الخامس من شهر جويلية 1956، وذلك بمناسبة ذكرى احتلال الجزائر، بتنظيم إضراب عام تخللته مظاهرات عارمة بمدينة تطوان وغيرها من المدن المغربية، وقد كان شعاره "من أجل الجزائر"، كما نظمت خلال هذه الأيام مهرجانات سياسية وأنشطة ثقافية لإبراز مظاهر كفاح الشعب الجزائر وتاريخ الجزائر المجيد.[2]

واصلت الحكومة المغربية دعوتها إلى الشعب المغربي للوقوف بجانب الشعب الجزائري وذلك من خلال الدعوة إلى إضراب عام تضامنا وتأييدا لإضراب الثمانية أيام الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني، وقد استجاب الشعب المغربي لهذا النداء حيث أعلن كذلك المنظمات القومية في الرباط إضرابا عاما لمدة ساعة يوم الخميس31 جانفي 1957م تأييدا للشعب الجزائري.[3]

وبمناسبة الذكرى السادسة للثورة الجزائرية أعلن إضراب عام في كل أنحاء المغرب وعقدت الاجتماعات الشعبية وانتظمت المظاهرات العامة ونادى المتظاهرون بحياة الجزائر

[1]- جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956)، ج2، دار ابتكار للنشر والتوزيع، 2013، ص 135.

[2]- محمد ودوع المرجع السابق ص 16.

[3]- الطاهر جبلي، إضراب ثماني أيام في الجزائر، مجلة كان التاريخية، العدد 36، 2017، ص45.

الحرة، كما عقد في مدينة الدار البيضاء اجتماع شعبي كبير حضره الأمير الحسن وأعضاء الحكومة المغربية وكريم بلقاسم.[1]

كما نظم الشبان والطلبة المغربيين مظاهرات تضامنية مع الشعب الجزائري واتجهوا نحو السفارة الفرنسية حيث تمكنوا من اقتحام حواجز البوليس وتجمعوا أمام مدخل السفارة وراحوا يهتفون "أيها الفرنسيون أخرجوا من الجزائر "ثم انطلقت الحناجر تردد نشيد الثورة الجزائرية، وقد سار في المظاهرات السيدان:

"عبد الكريم الخطابي "و "أحمد العلوي " وهما وزيران بالحكومة المغربية وهما وزيران بالحكومة المغربية، كما نظمت مظاهرة مماثلة في مدينة وجدة سار فيها آلاف من الشبان المغاربة.[2]

مشاركة الشعب المغربي في جيش التحرير الوطني:

شارك المغاربة في كفاح الشعب الجزائري من بدايته، في إطار الكفاح المسلح المشترك في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري عندما نجد مغاربة متطوعين يشاركون في معارك الحدود، وقد عرفت وتيرة التحاق المغاربة بجبهة وجيش التحرير منحنى تصاعدي نتيجة لخطب الملك محمد الخامس الداعية إلى التضامن مع الشعب الجزائري.

وقد بدأت عمليات تجنيد المغاربة المتطوعين في صفوف جيش التحرير الوطني منذ عام 1956، وكان التحاقهم بالجزائر يتم عبر المناطق الحدودية الممتدة مابين السعيدية وبركان وأغلبهم من منطقة الريف، ولم تتوقف عمليات التجنيد، وتواصل الوفود المغاربية على مكتب الجبهة بتطوان من أجل تقديم المساعدة أو الالتحاق بصفوف الجيش[3].

---

[1]– جريدة المجاهد، العدد 86، 19 ديسمبر 1960، ص6.

[2] – نفسه ، العدد 85، 19 ديسمبر 1960، ص22 .

[3]– توفيق برنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 180.

تكوين اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر:

ازداد تعاطف الشعب المغربي مع الثورة الجزائرية بعد موجة اللاجئين الجزائريين نحو المغرب، فبادر بعدها إلى مد يد العون إلى الإخوان الجزائريين وتجسيدا لذلك قام بتكوين اللجنة المغربية للدفاع اعتبرت هذه اللجنة إحدى الآليات التي أظهرت من خلالها الشعب المغربي تأييده المطلق للثورة الجزائرية، فقد أبدى الشعب المغربي فرحا كبيرا بعد سماعه خبر انطلاق العمل المسلح في الجزائر، وازداد اهتمامه بالثورة الجزائرية خاصة بعد استقلال المغرب الأقصى في مارس 1956،[1] بحيث سارع للبحث عن الكيفية التي يمكن من خلالها دعم كفاح الشعب الجزائري في معركته ضد الاستعمار الفرنسي، والبحث عن السبل التي تجعله يقوم بهذا الواجب أحسن القيام، فكانت أولى مظاهر دعمه للثورة الجزائرية هو شروعه في جمع الأموال والتبرعات حتى تكون هذه المساعدات التي يقدمها الشعب المغربي للثورة الجزائرية منظمة ويضمن استمرارها، وتكون أكثر فعالية تم تكوين لجنة سميت باللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر، مهمتها السهر على استمرار دعم الشعب الجزائري في معركته

الشعب المغربي لم ينتظر استقلال بلاده حتى يظهر دعمه للثورة الجزائرية منذ اندلاعها، وذلك إيمانا منه بأن العدو واحد والمعركة واحدة، وقد ازداد تعاطف الشعب المغربي وتأييدا للثورة الجزائرية بعد موجات اللاجئين الجزائريين، وتجسيدا لذلك قام بتكوين اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر، حيث كان الموقف بالنسبة للشعب المغربي التزاما وطنيا وقوميا. وهذا ما أشارت إليه اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر في إحدى بياناتها، معتبرة ما تقوم بهم ما هو إلا مظهر من مظاهر تأييد الشعب المغربي [2]

[1]- محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة التحريرية 1954-1962،المرجع السابق ص294.
[2]- نفسه، ص294

مساندة اللاجئين الجزائريين:

عرفت مناطق الحدود الجزائرية المغربية نزوحا واسعا للسكان باتجاه المغرب الأقصى من اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م نتيجة تواصل المعارك بين الثوار،[1] والقوات الفرنسية وخاصة بين سنتي 1956-1958 م بسبب حملات تدمير القرى ومطاردة السكان من طرف جنود الاحتلال الفرنسي، هذه الفئة اللاجئة وجدت الملجأ والدعم والمساندة وحسن الضيافة والمعاملة لدى أشقائها المغاربة، حيث أبدى الشعب المغربي وحكومته مساندة واحتضان لجموع اللاجئين الجزائريين الفارين من جحيم الحرب الاستعمارية الفرنسية[2].

حيث بدأت هجرة السكان الجزائريين باتجاه المغرب منذ اندلاع الثورة الجزائرية وتزايدت حركية نزوحهم مع اشتداد رقعة الحرب إذ تعرض سكان الحدود الغربية لمختلف أنواع النهب والسلب.[3]

حيث أقيمت لهم الملاجئ بالأراضي المغربية كما حضي هؤلاء اللاجئين باستقبال رائع، وقد هب كل السكان إلى مساعدة إخوانهم ونظمت ودادية الجزائريين في وجدة الإسعافات الأولية.[4]

وبالرغم من الاعتداءات والمضايقات الفرنسية للمغرب غير أنه استمر في تقديم دعمه الاجتماعي والإنساني لهم وقدم كل المساعدات في حدود إمكانياته إلا أن تزايد أعداد اللاجئين باستمرار أدى إلى خلق مشكلة أمام السلطات المغربية لصعوبة سيطرتهم على هذه الأوضاع بالإضافة إلى سوء الوضع الاقتصادي.

---

[1]- محمد قطاري، المرجع السابق ص 122.

[2] - نفسه ص 123.

[3]- عبد الله مقلاتي : النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين"الهلال الأحمر الجزائري" مجلة المعيار، العدد4، 2003، ص35.

4- فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954-1962)تر: عبد الرحمن كابويه، سالم محمد، دار دحلب، الجزائر، 2010 ص71.

حيث بلغ عدد اللاجئين الجزائريين بالمغرب في جوان 1957 م حوالي 50ألف لاجئ واجدول التالي يبين لنا توزيع اللاجئين حسب القرى والمدن المغربية كما ورد في نشرية لجبهة التحرير الوطني خلال صيف 1957م بعنوان اللاجئون الجزائريون في المغرب. [1]

المنطقة	أعداد اللاجئين
وجدة	6386
بوبكر	17083
أحفير	16400
سعيدية	2652
بركان	2583
برقانت	2277
فقيق وبوعرفة	49426

وعمل السكان المغربيين على تقديم يد العون والمساعدة لهؤلاء معتبرين ذلك واجبا يقدمونه لضيوفهم الجزائريين فكانت تنظم حملات تحث على مد يد العون لهم واستجاب السكان لنداء التضامن حيث برهن الجزائريون والمغاربة على اختلاف طبقاتهم وإمكانياتهم على ضرورة التضامن الأخوي.[2]

[1]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة التحريرية، ج2، دار السبيل، الجزائر 2009 ص27 .
[2]- نفسه، ص28.

وبعد سنة قارب عدد اللاجئين حوالي 60000 لاجئ في الجهة الشرقية وقد تراوح عدد اللاجئين مابين 70 و80 ألف لاجئ في المجموع.[1]

مما اضطر الحكومة المغربية إلى تقديم مساعدات إضافية لتلبية حاجيات اللاجئين ففي أفريل سنة 1958م ألقى الملك محمد الخامس خطابا حث فيه الشعب المغربي على إظهار مؤازرته المادية والمعنوية للشعب الجزائري ومسألة اللاجئين وفعلا استجاب الشعب المغربي لندائه وتجسد تضامنه المادي والمعنوي في إقامة مهرجان حافل أشرفت عليه منظمة التعاون الوطني، وأصبح مهرجان "يوم الجزائر" يتكرر بالمغرب كل سنة ومداخيله تصب في صالح اللاجئين.[2]

ظل الجزائريون لفترات طويلة يعتمدون على مساندة المغاربة فكان يسمح لهم بالسكن والإيواء معهم في بيوتهم ومشاركتهم الغذاء والدواء، غير أن تزايد عددهم يوما بع يوم أدى إلى خلق مشاكل عديدة بالنسبة للسلطات المغربية، لذلك سعت هذه الأخيرة إلى محاولة تدويل قضيتهم بالتدخل المباشر لدى بعض المنظمات الدولية كما قامت بوضع عريضة لوضعية اللاجئين الجزائريين في المغرب.[3]

- **دعم الأحزاب المغربية للثورة الجزائرية:**

لقد كان عدد الأحزاب المغربية السياسية عشية استقلال المغرب الأقصى أربعة أحزاب وطنية، وهي حزب الاستقلال، حزب الشورى والحزب الشيوعي المغربي، وكان حزب الاستقلال الأكثر شعبية وسط الجماهير، كما كان يتمتع بنفوذ كبير وسلطة قوية في أجهزة

---

[1]- فاروق بن عطية: الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954-1962)، تر عبد الرحمن كابويه، سالم محمد، دار دحلب، الجزائر، 2010، ص 32.

[2]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا، ج2، المرجع السابق، ص29.

[3]- لمياء قوقريوة، اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، العدد6، 2008، ص 230.

الدولة المغربية، وهذا ما جعله يعتبر نفسه الحزب الوحيد الجدير بقيادة الشعب المغربي معتمدا في ذلك على نضاله الطويل وشعبيته الكبيرة، ومن جهة حرض حزب الشورى والاستقلال هو الآخر على أن يكون قوة سياسية فاعلة في الساحة السياسية بحيث كان المنافس الأول لحزب الاستقلال، وإلى جانب هذين الحزبين نجد حزب الإصلاح الذي كان منتشرا خاصة في منطقة النفوذ الإسباني، في حين كان الحزب الشيوعي المغربي أقل الأحزاب المغربية انتشارا وأضعفها تأثيرا في الساحة السياسة المغربية.

يبدو أن اندلاع الثورة الجزائرية قد شكل حدثا مهما في المغرب، فقد تفاجأت به الأحزاب السياسية المغربية التي كانت تشكك في عزيمة الجزائريين الشروع في العمل المسلح، لكن بعد تطور الأحداث واتضاح الأمور أبدت الحركات السياسية وكبقية الهيئات المغربية الأخرى ابتهاجا كبيرا باندلاع الثورة الجزائرية، واعتبرتها جزءا من معركة المغرب العربي.[1]

فمنذ البداية ودون تردد أبدت موقفا مؤيدا للثوار الجزائريين، يتجلى ذلك في تعاطيها مع أحداث الثورة الجزائرية، ففي الوقت الذي كانت فيه الثورة الجزائرية عمل قطاع الطرق، ومتمردين وخارجين عن القانون في نظر السلطات الفرنسية، اعتبرتها الأحزاب السياسية المغربية عملا وطنيا، بحيث كانت تصف الثوار بكونهم مجاهدين ووطنيين يدافعون عن شرفهم ووطنهم وأمتهم،[2] وهذا في حد ذاته كان موقفا معنويا مساندا للثورة الجزائرية.

من أجل ذلك عملت الأحزاب السياسية المغربية على تأييد الثورة الجزائرية في جميع الجوانب وحرصت على أن تكون هذه القضية من بين الاهتمامات التي تولي لها اهتماما كبيرا على صفحات جرائدها، وذلك بتغطية مختلف التطورات التي تشهدها الثورة الجزائرية،

[1]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 306.

[2]- نفسه، ص ص307-308.

وإلى جانب ذلك كان للأحزاب المغربية دورا كبيرا في تأطير وتنظيم مختلف مظاهر التأييد التي كان يبديها الشعب المغربي دعما للثورة الجزائرية، وذلك من خلال تنظيم المظاهرات والإضرابات، والعمل على جعل القضية الجزائرية قضية وطنية بالنسبة للمغرب الأقصى.[1]

فقد كان لحزب الإصلاح الوطني الذي كان يقوده عبد الخالق الطريس مواقف وطنية بارزة دعم القضايا المغرب العربي عموما وفي مقدمتها القضية الجزائرية، ويمكن أن نستشف ذلك من خلال جريدتي الحرية والأمة، حيث كانت هاتين الجريدتين تتابعان باهتمام كبير تطورات الثورة الجزائرية في جميع الجوانب، فتشيد بانتصاراتها وتعمل على نشر أخبارها متباهية بإنجازاتها، وإلى جانب ذلك كانت لهذه الأحزاب مواقف داعمة للثورة في مجالات أخرى، لاسيما في مجال التسليح عبر المغرب حيث لعب مناضلي هذا الحزب دورا مهما في عمليات نقل الأسلحة من شمال المغرب إلى مراكز الثورة الجزائرية المنتشرة في الأراضي المغربية.[2]

بهذا يمكن أن نقول أن الشعب المغربي لم يدخر جهدا في مساندة شقيقه الشعب الجزائري في محنته ومد يد المساعدة، وفتح أراضيه له وبذل من ماله الغالي والنفيس، ولم يرضخ للضغوطات الفرنسية.

[1]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص308

[2]- نفسه، ص309.

الفصل الثاني: مهام القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في الريف المغربي

المبحث الأول: نبذة جغرافية وتاريخية عن الريف المغربي

المبحث الثاني: مهام القواعد الخلفية المتواجدة في الريف المغربي

المبحث الثالث: الموقف المغربي من القواعد الخلفية.

المبحث الأول: نبذة جغرافية وتاريخية عن الريف المغربي

أولا: جغرافيا

يقع الريف المغربي في الجهة الشرقية من القسم الشمالي للمغرب، غير أن حدوده غير متفق عليها بدقة في مختلف المصادر، ولكن الموقع الجغرافي له هو ذلك الشريط الساحلي المطل على البحر المتوسط والممتد من هضاب نهر ملوية شرقا إلى غمارة غربا ومشرفا على تازة وسهول مسون جنوبا.[1] "الريف من الإيالة المغربية موقعه الجغرافي عن شمال العاصمة الفاسية، من جانب البحر المتوسط، في مواجهة إسبانيا، ومجاورتها في بعض مراسيها التي احتلتها من القطر المغربي منذ زمان."[2] اتسع المجال الجغرافي للريف ليشمل المنطقة الواقعة شمال المغرب " إقليم الريف وجبالة" وهذا منذ فترة[3] عبد الكريم الخطابي.[4]

الريف المغربي لا يرتبط بمفهوم الريف الذي يعرف بخصوبة التربة واخضراره بل هو عبارة عن مجموعة جبال تسمى بجبال الريف امتدادها من الشرق إلى الغرب أي من مصب نهر ملوية إلى غاية طنجة على مسافة قاربت 360 كلم، مشكلة هلال عرضه في الوسط لا

---

[1]– محمد علي الداهش: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق، 2002، ص 18.

[2]– أحمد سكيرج الخزرجي الأنصاري: **الظل الوريف في محاربة الريف**، إعداد محمد الراضي كنون الحسنى الإدريسي، الجديدة– المغرب، 1926، ص2.

[3]– عبد الكريم الخطابي: مواليد أغادير سنة 1882،تلقى تعليمة بالريف تزعم ثورة الريف التي دامت من 1921 إلى 1926. أنظر: مجموعة من المؤلفين: مشاهير العالم السياسيين العسكريين، ط1، دار الصداقة العربية، لبنان، د س، ج3، ص 115، 116.

[4]– شارل اندريا جوليان وآخرون: **الخطابي وجمهورية الريف**، تعريب صالح بشير، دار ابن رشد، بيروت – لبنان، 1980، ص15.

يتعدى 80 كلم ويتناقص تدريجيا إلى غاية طرفيها، أعلى قمة هي قمة تيديغين يصل ارتفاعها إلى 2425 متر.

جبال الريف حصن منيع يصعب الوصول إليها من الشمال أين تنتشر الشواطئ الصخرية التي يوجد فيها جبال تنحدر مباشرة في البحر ويتجاوز ارتفاعها مئات الأمتار، وهذا ما أدى إلى قلة الموانئ في هذه المنطقة. ومن الشرق والغرب والجنوب أقل صعوبة وأكثر سهولة من الشمال لكن التوغل داخلها يعتبر مخاطرة لكثرة الأودية والمرتفعات ووعورة مسالكها.[1]

إن القبائل التي تقطن الريف هي قبائل بربرية وعددها 18 قبيلة على رأسها بني ورياغل التي تعتبر القلب النابض والعقل المدبر في الريف حيث يجتمع حولها بقية القبائل وتنقسم بدورها إلى آيت خطاب وآيت يوسف وعلي. وقبائل الريف ساحلية وداخلي تقع شرق قبلة بني ورغال هي قبيلة تمتام أو تمسان وبنو سعيد وكلعية وكبدانة وبنو يطفت وبنو بو فرح ومسطاسة ...[2]

تتميز قبائل الريف بشعور أهلها الصفراء أو المائلة إلى الاحمرار والعيون الزرقاء والوجوه النمشاء. أما اللغة فهي الأمازيغية "البربرة أو الشلحية" إضافة إلى اللغة العربية الدارجة والفصحى .[3] كما يتصف رجال الريف بصلابتهم وبأسهم وعزة أنفسهم، وهو ما خلق التناحر بينهم وولد الثأر الذي في نظرهم دفاعا عن الشرف، وكل قبيلة تفتخر بنفسها على

[1]– حسان عوض: **الجبال المغربية**، مجلة البحث العلمي، العدد 17، ماي 1971، المركز الجامعي بالرباط، ص53.

[2]– أحمد سكيرج الخزرجي الأنصاري، المصدر السابق، ص 3.

[3]– نفسه، ص 4.

أنها الأحسن والأفضل والأقوى.[1] الرجل الريفي ماهر في الرماية لا تخطئ تسديداته، ولا تطلق الرصاص إلا للضرورة.[2]

تميز الريفيون في شمال المغرب بعنايتهم الكبيرة للعلم، ففي هذه المنطقة قام مصلحو الزوايا المنتشرة وأصحاب الطرق الصوفية وعلماء جامعة القرويين بدور كبير في تنوير السكان وفي إرساء أسس التعليم الديني فيها فبفضل جهودهم نشأت في مختلف قبائل الريف معاهد علمية...وأغلب ما كان الطلبة يتبادلون الرحلات بين الريف وغمارة وجبالة.[3]

ثانيا: تاريخيا

سيتم التركيز على الريف المغربي مع بداية القرن العشرين وبالتحديد محطات من المقاومة الريفية للاحتلال الإسباني والفرنسي.

ففي الوقت الذي كان الشعب المغربي يعيش غضبه على تصاعد حدة النفوذ الأجنبي في المغرب وتعرض البلاد للاحتلال الفرنسي والإسباني، شهد إقليم الريف مرحلة من الصدام العسكري المسلح ضد الاحتلال الإسباني في مليلية[4] بقيادة الشريف محمد امزيان[5] 1909 والتي دامت ثلاث سنوات كبد فيها خسائر لإسبانيا بعد عدة معارك طاحنة معها ومن ابرز المعارك معركة الحمام ازورا، مرسى اركام، تزكهارت، سلوان، اسنغتفان،

---

[1]– العربي اللوه: **المنهال في كفاح أبطال الشمال**، مطابع الشويخ ديسبريس، تيطوان، 1998، المغرب،ج 2، ص ص 179، 182.

[2]– محمد بن عمر بن علي العزوزي الجزناتي: **محمد بن عبد الكريم نادرة القرن العشرين في قتال المستعمرين**، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2007، ص34.

[3]– محمد علي الداهش: المرجع السابق، ص 20.

[4]– محمد علي الداهش: المرجع السابق، ص 67.

[5]– محمد امزيان: محمد امزيان بن محمد عبد السلام من شرفاء الأدارسة الذين تمركزوا في قبيلة قليعة التي أصبحت مقرا لهم وقد أسست عائلته زاوية قرب الناظور دعيت بسيدي احمد عبد السلام. أنظر أحمد عبد السلام البوعياشي: **الحرب التحريرية ومراحل النضال**، دار الأمل، طنجة المغرب الأقصى،د س، ص415.

...استشهد محمد أمزيان في 15 ماي 1912بعد معركة واد الذيب في بني سيرال.[1] بعد استشهاده تواصلت المقاومة بقيادة العديد من المجاهدين من بينهم محمد بن السيد حدو العزوزي الذي استمر أربع سنوات في مقاومته قبل أن تخترق مقاومته بعد اغتياله سنة 1915. أين احتلت معظم أراضي الريف الشرقي.[2]

واصل الزحف الإسباني إلى مليلة وتيطوان متوجها نحو قبيلة بني وياغل أين يتواجد عبد الكريم الخطابي الذي بدا بتحرك لتنظيم الثورة ضد الاحتلال الإسباني باستدعاء ولديه – محمد بن عبد الكريم الخطابي وأمحمد الخطابي –من مليلة ومدريد وقرروا محاربة الاستعمار كيفما كان على العموم ن واسبانيا على الخصوص إلى آخر رمق. بعد وفاة عبد الكريم الخطابي 1920[3]،خلفه ابنه محمد ومن أشهر المعارك التي قادها محمد الخطابي ضد إسبانيا معركة تل ابران في 1 جوان 1921 حيث الحق هزيمة نكراء بالجيش الإسباني الذي كان يقوده سلفستر[4]، هذا الأخير كان يظن انه سينهي الأمر دون اعتبار للخطابي ومجاهديه لكنه قضي عليه وعلى مع معه واستحوذ المجاهدون على ذخيرتهم الحربية.[5] بعد هذه المعركة انضم رجال قبائل الريف إلى عبد الكريم خاصة بعد أن توفر الأسلحة.[6]

---

[1]– محمد حسن الوزان: **مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية**، ج2 مؤسسة الوزان، د س، ص9.

[2]– علي الادريسي: **المقاومة الريفية بقيادة الشريف محمد امزيان**، في موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، ج1، نشر المندزبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط– المغرب الأقصى، 2005، ص118.

[3]– محمد علي الداهش المرجع السابق، ص98.

[4]– سلفستر: هو الذي اختاره الملك الفوسو ليتولى الحرب ضد الريف، أعطاه رسالة سرية تفرض له الأمر ضد المندوب السامي الجنرال بيرانجير، كان هدفه احتلال الريف والقضاء على الحركات التحريرية بقيادة بن عبد الكريم.أنظر: محمد حسن الوزان: المرجع السابق، ص ص 49، 54.

[5]– علال الفاسي : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، منشورات علال الفاسي، الرباط– المغرب الأقصى، 1993، ص 126

[6]– محمد علي الداهش: المرجع السابق، ص101 .

للحديث عن النضال الريفي لا يمكن تجاوز معركة أنوال[1] الشهيرة، بعد الانتصارات التي حققها المجاهدون على العدو الإسباني أصبحوا أكثر قوة وعزيمة لمواصلة الجهاد والانتصار على العدو المحتل.[2] وهو ما ظهر في معركة أنوال 21 جويلية 1921م.[3] حيث قام المجاهدون بسحق الجيش الإسباني إذ طبق المجاهدون في هذه المعركة خطة حربية محكمة تتمثل في إرسال كتائب للتسلل خلف جيش العدو في أنوال ولقطع خط الرجوع عليه، والإحاطة بهم من كل جانب.[4]

دامت المعركة ستة أيام انهزم فيها الإسبان[5]، وتكبد فيها خسارة ثقيلة حيث قُتل وجُرح وجُرح وأُسر وفُقد حولي 19 ألف جندي[6]، إضافة إلى مقتل قائد قوات الاحتلال الإسباني سيلفستر.[7] أما غنيمة الأمير وجنوده فقد قدرت ب100 مركز حربي و200 مدفع و20 ألف ألف بندقية، وكميات هائلة من الذخيرة والمعدات العسكرية.[8]

---

[1]– مدينة أنوال: نسبة إلى قرية انوال التي وقعت فيها، وهي تابعة لإقليم الناظور شمال المغرب من أبرز معالمها جبل ارزم الذي وقعت فيه المعركة بين الريفيين والقوات الإسبانية. أنظر: الطيب بوتبقالت: **عبد الكريم الخطابي حرب الريف والراي العالمي**، سلسلة شراع المغرب، 1997، ص25.

[2]– محمد حسن الوزان: المرجع السابق، ص 50

[3]– محمد بلقاسم: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعها الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910– 1954**،ط1، البصائر، الجزائر، 2013، ص175

[4]– عبد الكريم غلاب: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطوريات العهد التركي في تونس والجزائر**،ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 2005، ص 257.

[5]– علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص127.

[6]– محمد القبلي: **تاريخ المغرب تحسين وتركيب**، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط – المغرب الأقصى، 2010، ص 535.

[7]– صلاح العقاد: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر" الجزائر– تونس– المغرب الاقصى**"،ط6، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة جمهورية مصر العربية، 1993، ص 260.

[8]– علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، المصدر السابق، ص127.

من الجانب المغربي فقد خسروا 500 شهيد و4300 جريح غير أنهم ازدادوا ثقة أكبر في القدرة على التصدي للاستعمار رغم ضعف الإمكانيات.[1]

لقد كان لمعركة أنوال صدى محلي تمثل في تيقن أهل الريف المغربي بإمكانية الوقوف في وجه الاستعمار الأجنبي، وأحدثت تماسكا داخليا أقوى، وتم القضاء على النزعة القبلية وبدأت الوحدة الشعبية في إقليم الريف وكان من نتيجة ذلك تأسيس حكومة دستورية يرأسها الأمير محمد بن عبد الكريم.[2] أما عن صداها داخل القوات الإسبانية فقد حدث انقلاب في إسبانيا هدف إلى إعادة تنظيم الجيش[3]، إذ أن الرأي العام الإسباني بدأ يُطالب بالجلاء من المغرب وإنهاء الحرب الاستعمارية.[4]

كنتيجة من نتائج معركة أنوال قام الأمير محمد بن عبد الكريم بإعلان استقلال جمهورية الريف في 19 سبتمبر 1921م.[5] هذا الإعلان والانتصارات التي حققها الأمير أدت إلى قلق فرنسا إذ أصبحت ترى الريف المغربي على وشك أن يصبح دولة مستقلة، فتخوفت من أن يصبح هذا مطلب الجميع في باقي المناطق المحتلة وتنتشر فكرة الاستقلال عندهم أيضا.[6]

---

[1]– محمد علي الداهش: المرجع السابق، ص 104،

[2]– يحي جلال: **العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة – جمهورية مصر العربية، د س، ج2، ص149.

[3]– ثابت خليل حسن: **التاريخ السياسي للوطن العربي**، منشورات الحقوقية، حلب 2012، ص 609.

[4]– محمد علي داهش: **دراسات في تاريخ المغرب المعاصر**، مركز الكتاب الاكاديمي، الموصل–العراق، ص150.

[5]– كريم خليل ثابت: **عبد الكريم والحرب الريفية**، مطبعة المقتطف والمقطم، جمهورية مصر العربية، 1925، ص 27 .

[6]– عبد الكريم غلاب: المرجع السابق، ص262.

هدا ما جعل فرنسا تتفق مع إسبانيا في 11 جويلية 1925 للقيام بعمل عسكري بغية القضاء على مقاومة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي.[1] فقد حارب المجاهدون بكل بسالة لكن قوة فرنسا وإسبانيا حال دون الانتصار، واستطاع الجيشان الإسباني والفرنسي من سنة 1925 إلى سنة 1926 من احتلال أغلب الريف.[2]

بعد جهاد طويل بدأه بالمقاومة ضد الإسبان ثم فرنسا سلم الأمير نفسه لفرنسا إذ فضل تسليم نفسه لفرنسا باعتباره أسير حرب بخلاف إسبان التي اعتبرته عاص مصيره الإعدام، وكان ذلك في 26 ماي 1926م [3]، إذ نفي إلى جزيرة رينيون بالمحيط الهادي في 27 أوت 1926.[4] وهكذا انتهى فصلا من المقاومة الريفية كان بطلها الأمير محمد بن عبد عبد الكريم الخطابي.

[1]– عبد الحميد احساين: **أصول سياسة فرنسا البربرية إلى غاية** 1930، رسالة لنيل الدراسات العليا في التاريخ، جامعة محمد الخامس، الرباط، السنة الجامعية، 1986– 1987، ص156.

[2]– غلاب عبد الكريم: المرجع السابق، ص ص 266،267.

[3]– صلاح العقاد: المرجع السابق، ص269.

[4]– محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص181.

المبحث الثاني: مهام القواعد الخلفية للثورة الجزائرية المتواجدة بالريف المغربي

- **المهام الإدارية:**

احتضنت العديد من المدن الريفية والتي تحتوي على قواعد الثورة الخلفية تنظيمات إدارية تابعة للثورة الجزائرية حيث نجد:

مدينة طنجة: والتي ضمت مركز القيادة المحلية بمسكن كائن برقم 30 شارع ايطاليا، وضمت لجنة الجبهة فيها عدة أسماء منها: يسعد يسعد كرئيس لها، جيلالي فاصلة كاتب أول للرئيس، محمد قندوز كاتب ثاني للرئيس، عبد السلام بودينا رامين عام للخزينة، حفيظ بن سالم للمسائل الإدارية، محمد بن سعيد مسؤول عن الصحافة والدعاية، بن اسماعيل بومدين وحسان بوكلي عن الهلال الأحمر، طيب بربار وعبد الله بيت المال مسؤولات عن التبرعات لصالح اللاجئين، إضافة إلى سي جمال كمحافظ سياسي، عمر صالح مسؤول عن الشرطة، مكاس لمراقبة الميناء.

مدينة تطوان: بها لجنة لجبهة التحرير الوطني من عبد الحفيظ بوصوف وأحمد مراد وعبد القادر وشنقريحة. هذه اللجنة كانت بمثابة قيادة سياسية وتنظيم مركزي للتموين، كما قامت بالإشراف على كل النشاطات السياسية والعسكرية واللوجيستيكية بالمغرب. وكان بالمدينة أيضا مستشفى وسجن ومركز القيادة.[1]

العرايش[2]: بها مقر التنظيم المحلي للجبهة ومركز للتدريب وآخر للجنود للمعطوبين، التي كانت عبارة عن ضيعة للبشا السابق ريسوني. إضافة إلى ثكنة وعيادة ومركز عقابي.

---

[1]– توفيق برنو، المرجع السابق، ص ص227،229.

[2]– العرايش: تقع على الشاطئ الأطلنطي بين القصر الكبير –أي بين مفترق الطرق بين العرائش وفاس وتطوان – واصيلة احتلها الإسبان 1019م إلى أن حررها السلطان اسماعيل سنة 1101هـ، وهي على بعد 91 كم جنوب طنجة. أنظر الصديق ين العربي: المرجع السابق، ص200.

الناظور: استقر مكتب جبهة التحرير الوطني بالطابق الأول من عمارة ملك لأحد الجزائريين المستقرين بالمغرب يدعى عبد السلام بن الحاج عمر، تقع في شارع الجنرال لاريا. كما تمكن المسؤولون المحليون للجبهة من الحصول على مكتب آخر لتسيير مصالح الثورة في مدينة الناظور.[1]

المهام الاجتماعية و الإنسانية:

كمراكز إستشفاء والراحة إذ حضي القطاع الصحي باهتمام كبير من قبل جبهة التحرير الوطني، كان لا بد من توفير علاج للجرحى ومقاومة الأمراض، وللمحافظة على الموارد البشرية المحركة للثورة. اذا نشئت المراكز الصحية داخل الوحدات القتالية المتنقلة داخل الجزائر وحتى في كل من تونس والمغرب الأقصى، وهذه الأخيرة كانت تعتبر القاعدة الخلفية للثورة ومركز قيادة الولاية الخامسة، وقد ساهم الجزائريون المقيمون بالمغرب الأقصى بشكل فعال في دعم هذه المراكز التي أصبحت مع الوقت تتحول تدريجيا إلى مدارس التكوين الطبي والعسكري المتعدد الاختصاصات. ومن بين هذه المراكز نجد ما كان بالريف المغربي.

مركز كبداني "كبدانة"[2] الذي تأسس سنة 1959، في منطقة الحماية الإسبانية بالمقربة من مدينة الناظور، إذ بالإضافة لكونه مخصص للتدريب على كانت مساحته كبيرة الأسلحة الخفيفة وحتى الثقيلة وفنون القتال والألغام، كان مكانا لتعليم وتكوين المحافظين والسياسيين والممرضين.[3]

---

[1]– توفيق برنو: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق، ص 230.

[2]– كبدانة: تقع في الشمال الغربي لمليلة، عبارة عن جبل يمتد من غساسة إلى نهر ملوية شرقان ومن البحر المتوسط إلى صحراء كرط جنوبا، أنظر: حسن الوزان: **وصف افريقيا، ط2**، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1983،ج2، ص3.

[3]– توفيق برنو: **الدكتور بن عيسى أمير الطبيب المناضل 1926–1990**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2005–2006، ص ص 123، 125.

مركز العرايش: يوجد في الريف، يختص بجمع الأسلحة وتخزينها، وتدريب عناصر جيش التحرير الوطني على مختلف الأسلحة، يتحول في سنة 1959 إلى مركز لراحة الجنود.

مركز واولوت: بالقرب من مدينة بركان.[1]

مركز زغنغن بالريف المغربي على مسافة 15 كم من الناظور، تأسس سنة 1960، حيث وضعته السلطات المغربية في خدمة الثورة التحريرية، إذ قام هذا المركز بتكوين إطارات من الجزائريين الشباب المهاجر إلى المغرب وحتى الطلبة القادمين من فرنسا، خاصة في مجال التمريض.[2]

مركز تيطوان حيث احتوى على أقسام خاصة بالعلاج والذخيرة والمواد الغذائية والألبسة.[3]

بعد تأسيس الهلال الأحمر الجزائري في 25 سبتمبر 1957، اتخذ المغرب مركزا له، إذ هدفت جبهة التحرير من تأسيسه إلى ربط صلاته مع المنظمات الإنسانية العالمية الأخرى، يقوم بالتكفل باللاجئين والجرحى والمرضى والمعطوبين.[4] إذ احتضت مدينة طنجة العديد من العمليات التي تكفل بها الهلال الأحمر، حيث وبعد نجاحه –الهلال الأحمر– في توقيع برتوكول يقضي بتحويل مرضى الهلال الأحمر الجزائري نحو الصليب الأحمر اليوغسلافي تم تحويل 1500 معطوب إلى يوغسلافيا.[5]

كما كان التراب المغربي وخاصة القاعدة الغربية رقم 15 مركزا لجمع المتطوعين من الجالية الموجودة في المغرب وتكوينهم في عيادات بعض الأطباء، وفي بعض المستشفيات

---

[1]– محمد مصطفى طالب: **من أيام حرب التحرير**،، نشر ابن خلدون، تلمسان، 2003، ج1، ص ص 43، 44.

[2] –mohamed Guentatari **,organisation politique et militaire de la révolotion Algérienne de 1954à1962**,tome 1, office des publication universitaire, Alger,2002 , p328

[3]– توفيق برنو: الدكتور بن عيسى أمير الطبيب المناضل 1926–1990، المرجع السابق، ص125.

[4]– مصطفى مكاسي: **الهلال الأحمر الجزائري**: شهادة، ترجمة محفوظ عاشور، ط1، منشورات الفان الجزائر، 2013، ص272

[5]– توفيق برنو: الدكتور بن عيسى أمير الطبيب المناضل 1926–1990، المرجع السابق، ص125.

المدنية المغربية، وأنشأت القيادة الثورية بالقاعدة الخلفية الغربية مدارس لتكوين الممرضين والممرضات منها:

المركز الصحي بالعرايش: هو في الأصل ثكنة عسكرية تابعة للجيش الإسباني، بعد استقلال المغرب سنة 1956، منحتها السلطات المغربية لجبهة التحرير الوطني، ليتحول بعد ذلك إلى مركز تدريب عسكري ثم مركز للراحة والنقاهة، وللإشارة فان مركز العرايش كان مزودا بمخزونات هامة للأدوية والعتاد الطبي، فضلا عن إطاراته المؤهلة.[1]

المدرسة الصحية العسكرية بزغنغن: تعتبر من بين أبرز مراكز التكوين الصحي العسكري تأسست سنة 1959 بمنطقة زغنغن الواقعة في منطقة الريف المغربي وحملت اسم المدرسة العسكرية لتكوين الممرضين وكانت تحت الإشراف المباشر للدكتور محمد بن عيسى أمير، الذي وضع له برنامج تكوين طبي خاص ومكثف لفائدة سبع دفعات تخرجت منه بصفة ممرضين يحملون شهادات. حيث تهتم المدرسة بتكوين قاعدي والذي يشمل المبادئ الأساسية للعلاج والإسعاف، فمن اجل تسهيل التلقين والاستيعاب، كانت تستخدم وسائل عرض الصور عن طريق الإسقاط الإشعاعي وشرحها ورسم البيانات والجداول وتكرار توضيحها بالغتين العربية والفرنسي. كم يخضع المتربصون في المدرسة إلى دروس خاصة في الإسعاف وإجراء العمليات، مع وجوب الإحاطة بقوائم الأدوية والمعدات الأساسية في الحالات الاستعجالية والتي عادة ما تكون بعد كل موجهة مع قوات الاستعمار. كما يشترط على الممرض إيمانه وصدقه للقضية الجزائرية في مواجهة الاستعمار، التزويد الدائم بالأدوات الأساسية، حماية المرضى ورعايتهم، الالتزام بالقواعد الأخلاقية للمهنة وغيرها.[2]

---

[1]- عبد المجيد بوجلة: **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954**-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص 138.

[2]- نفسه، ص ص 139، 141.

قد استمر تكوين الممرضين بالقاعدة الخلفية طيلة الثورة حيث يتم إرسالهم من تيطوان إلى الناظور والى الوحدات المقاتلة بالجزائر.[1]

- **المهام العسكرية :**

تتمثل عموما في مراكز التدريب والتسليح إن من بين العوائق التي اعترضت الثورة في أيامها الأولى الأسلحة سواء من حيث نوعيتها أو كميتها، أغلب ما كان متوفر عبارة عن أسلحة بسيطة إما بنادق صيد قديمة أو مسدسات مصنعة محليا ومهترئة.[2] فالإستراتيجية التي اعتمدها قادة الثورة خاصة في المنطقة الخامسة تقوم على ضمان تزويد جيش التحرير الوطني بالأسلحة انطلاقا من التراب المغربي والإسباني كما اهتموا بتكوين مخبرين جزائريين في ميدان المواصلات وفتح أول تربص تكويني متخصص في هذا المجال، وإفشال المحاولات التخريبية التي أقدمت عليها المصالح الاستعمارية للمخابرات الفرنسية ومكافحة الجوسسة.[3]

تلقت المنطقة الغربية الجزائرية كميات هائلة من السلاح عن طريق البواخر التي كانت تفرغ حمولتها في المنطقة المحتلة من طرف الإسبان سبتة ومليلة، إذ في شهر أوت 1955 استطاع السيد احمد بمساعدة ممثل جيش التحرير المغربي عبد الكبير الفاسي من تهريب ألف قطعة سلاح من إسبانيا إلى المغرب، ومنها إلى الجزائر، وحسب بوضياف أن المنطقة الخامسة قد تزودت بالأسلحة والذخيرة المهربة، حيث عرفت المناطق الحدودية بين الجزائر والمغرب ابتداء من أول نوفمبر عمليات عسكرية منسقة بين جيش التحرير الجزائري

---

[1]– بكرادة جازية: **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954–1962**، أطروحة دكتوراه تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة تلمسان، 2016–2017، ص ص 168، 172.

[2]– لخضر بورقعة: **شاهد على اغتيال الثورة**، ترجمة سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص26

3– توفيق برنو: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 302.

والمغرب.[1] فمثل الجانب الجزائري أحمد بن بلة والعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف والجانب المغربي كل من عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي. فشكلت هذه القيادة الأولى لوضع الأسس القاعدية والعسكرية للكفاح المشترك بين الشعبين الجزائري والمغربي، خاصة بالغرب الجزائري والريف المغربي، سعت وعملت هذه القيادة على توعية الثوار الجزائريين والمغاربة، وتوجيههم وتنظيمهم وهيكلتهم في خلايا وكتائب، وتدريبهم على حمل السلاح وفنون القتال، إضافة إلى تكوينهم في جانب التمريض العلاج والعمل على الخطط العسكرية وترصد تحركات العدو الفرنسي في المناطق الحدودية الغربية.[2] هذه الأخيرة تميزت من حيث أنها لم تكن مفتوحة على اليابسة مما دفع بقيادة الثورة للجوء إلى الواجهة البحرية التي كانت قبلة لعشرات السفن المحملة بالسلاح لصالح الثورة في الولاية الخامسة، إذ استطاعت فك الخناق الذي عانت منه الثورة التحريرية.[3] والى جانب هذه الحدود استفادت الثورة من الجسر الجوي الذي بين إسبانيا ومدينة الناظور[4] بالقطر المغربي، في تمرير الأسلحة والأشخاص.[5]

لا يمكن الحديث عن القواعد الخلفية في المغرب عموما دون أن نبرز الدور الذي قام به المهاجرون الجزائريون في نشاطها خاصة. إذ وعلى سبيل المثال وباعتبارها إحدى مدن الريف شكلت مدينة الناظور والمناطق المجاورة لها ملجأ للفارين من غطرسة الاستعمار،

---

[1]– محمد عباس: **اغتيال حلم احاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر، ص 66.

[2]– محمد قنطاري: **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني**، مجلة الذاكرة، عدد 3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص121.

[3]– بوبكر حفظ الله: **التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، أطروحة دكتورا تاريخ عام وعلم الأثار، جامعة وهران، 2005–2006، ص ص289، 290.

[4]– الناظور: إقليم يقع بداخل البحر الصغير بالمتوسط، على بعد 14 كم جنوب مليلية. أنظر: الصديق بن العربي: المرجع السابق، ص192.

[5]– يوسف مناصرية: **تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956–1960**، مجلة عصور، العدد 6–7، جوان – ديسمبر 22005، , القعدة 1426هـ، ص45.

وبمرور الزمن شكلوا مخابئ وملاجئ لجيش التحرير الوطني وقاعدة كبيرة للتأطير السياسي ومنطقة تدريب.[1]

لقد سارعت قيادة الثورة على إنشاء مراكز لتكوين وتدريب وحدات جيش التحرير الوطني الجزائري على فنون القتال والأسلحة والقنابل والمتفجرات ومختلف التخصصات في سلاح الإشارة واللاسلكي ولقد تعددت المراكز التي خصصت لهذه المهمة نجد:

- مركز الزاوية بالقرب من مدينة بركان المهتمة بالتكوين السريع باستعمال التكتيك العسكري[2]، إضافة إلى مركز العرائش الذي كانت مهمته مزدوجة إذ يستقبل الأسلحة القادمة من الخارج ويتولى احتضان أفراد من جيش التحرير الذين تم تكوينهم عسكريا في وحدات خاصة استعدادا لإدخالهم إلى الداخل.[3] يضاف أليهما مركز ابركان على بعد 15 كم من مدينة المرسى بن مهيدي من ناحية الجزائر، وغير بعيدة عن الناظور المغربية، فتح أبوابه في أوائل سنة 19957م. يعتبر الأول من حيث كونه يمنح تكوينا سياسيا وعسكريا فمن أولويات المركز ضمان تكوين سياسي وعكري للمجاهدين وتدريب نوعي على مختلف تقنيات تخريب الأسلاك الشائكة ونزع الألغام والاختراق. وتفكيك المتفجرات واستخدام مختلف الأسلحة. السير عبر مسالك جبلية وعرة.[4]

---

[1]– موسى لوصيف: **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954–1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2012–2013، ص99.

[2]– الطاهر جبلي: **المرجع السابق**، ص102.

[3]– منير صالحي: **تطور وتنظيم جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية**، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد1، 2005، ص389.

[4]– الطاهر جبلي وسعاد يمينة شبوط: **المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته ومسيرته النضالية على الجبهة الغربية إبان الثورة التحريرية 1955– 1962**، تلمسان – الجزائر، 2017، ص89.

- مركز واولوف الذي يقع وسط قبائل بني سناسن بمحاذاة ينبوع وافر من المياه ويبعد عن ابركان بحوالي 4 كم. اصغر المراكز التدريبية لكنه مهم من حيث قربه من الحدود، تخصص هذا المركز في التدريب المشترك القاعدي فقط بالنظر إلى صغره.[1]

هذه المراكز سالفة الذكر كانت قبل سنة 1958م أما ابتداء من سنة 1958 مع تأسيس لجنة تنظيم العمليات العسكرية بقيادة محمدي السعيد[2]، رفقة محمد العموري من الولاية الأولى وعمار بن عودة من الولاية الثانية وعمار بوقلاز من القاعدة الشرقية، وفي الجهة الغربية أسندت قيادتها إلى العقيد هواري بومدين من الولاية الخامسة فقد أنشئت مراكز جديدة منها مركز كبداني القريب من مدينة الناظور خُصص لتكوين المحافظين السياسيين، التكوين العسكري، صناعة المتفجرات واستقبال الجنود الفارين من الجيش الفرنسي حيث استطاع تكوين 4000 جندي.[3]

- مركز زغنن والذي سبق الإشارة له حيث إضافة إلى دوره في مجال التمريض فإن المركز أُعتبر من أكبر مراكز التدريب بعد تحويل إليه القيادة العامة للتدريب.
- مركز أنواصر بين مدينتي الناظور ومليلة أنشأ سنة 1961 متخصص في تكوين البحارة وقد اشرف على التدريب به مجموعة من الشبان الذين عادوا من الجيش الفرنسي.[4]

---

[1]– محمد مصطفى طالب: المرجع السابق، ص 37.

[2]– محمدي السعيد : مواليد اولاد بايت فراح بتيزي وزو، تولى قيادة الولاية الثالثة سنة 1956، من المشاركين في مؤتمر الصومام، احد أعضاء المجلس الوطني للثورة، قاد مجلس التنظيم العسكري بالحدود الجزائرية التونسية أفريل 1958، توفي في 6 سبتمبر 1994. أنظر: عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962**،ترجمة عالم مختار، دار القصبة،الجزائر،2007، ص371.

[3]– أحمد مسعود سيد علي: **دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة**، مجلة البحوث والدراسات، العد14د،2012، ص ص293–294.

[4]– حمود شايد: **دون حقد ولا تعصب " صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**" دار دحلب، الجزائر، 2010، ص282.

لقد كان للحواجز المكهربة والملغمة المنصبة على الحدود من قبل فرنسا دور في ميلاد جيش الحدود الذي سيكوم بتكوين جبه ثانية وظهير خلفي للتسليح[1]، إذ تطور جيش التحرير بالمغرب وصل إلى ما يقارب 2000 جندي سنة 1957م إلى حوالي 9850 جندي سنة 1962[2]. تميز بالانضباط والالتزام بالمهام والأوامر الصادرة من القيادة العليا للثورة، وقد مكنته قواعد التموين الحدودية ومراكز التدريب العسكري وتخزين السلاح من تسليح نفسه بسلاح حربي عصري وأداء مهمته الأساسية في تموين الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة.[3]

وعلى التراب المغربي وفي الريف بالتحديد تم إنشاء مصانع للأسلحة، وتعود فكرة صُنع الأسلحة بالقاعدة الغربية بالمغرب الأقصى، على مستوى العناصر الأولى التي كانت تكون مديرية تموين الغرب تحت مسؤولية منصور بوداود ومساعده عزوز العباسي وذلك قبل تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة سنة 1958.[4] فبداية من سنة 1956 شرعت المنطقة الخامسة بقيادة بوصوف بشراء مزارع في الأرياف المغربية " الناظور، تيطوان، وغيرها" وأنشئت فيها مراكز لصناعة الأسلحة واختيرت الأرياف لأنها بعيدة عن الأنظار، وكان يحرص هذه المزارع جنود جيش التحرير الوطني في زي رعاة جزائريين يرتدون البرانس ويخفون تحتها رشاشاتهم.[5] ونقلا عن المجاهد عباس عزوز فان أول مصنع كان خاص بصناعة القنابل اليدوية. إضافة إلى خمس مصانع، اثنان منهما خلال فترة قيادة بوصوف

---

[1]– محمد تقية: **الثورة الجزائرية " المصدر الرمز والمال"**، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص468

[2]– رضا ميموني: **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص 118.

[3]– يوسف مناصرية : تمركز جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956-1960م، المرجع السابق، ص ص55-56.

[4]– محمد لمقاطي: **رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص111

[5]– وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكل السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 36،37.

للولاية السادسة، والمتبقية أنشئت فيما بعد. كانت تابعة لوزارة الاتصالات العامة والمواصلات سنة 1958ثم إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة سنة 1960م وهي:

- مصنع تيطوان لصناعة القنابل اليدوية سنة 1958م، مصنع سوق الأربعاء بالرباط سنة 1958 لصناعة القنابل المتفجرة.[1] ومصنع بورقيبة لصناعة القنابل من النوع الأمريكي ومصنع تمارة المتخصص في الرشاشات الخفيفة 49MAT، والسلاح الأبيض والصخيرات لصناعة مدافع الهاون، وعيار 45 متفجرات ومصنع المحمدية لصناعة مدافع الهاون أيضا[2] لقد استعانت قيادة الثورة بخبراء أجانب من مختلف الدول كبريطانيا والأرجنتين يوغسلافيا، ألمانيا والنمسا.[3] إضافة إلى مصانع أخرى انتشرت عبر ربوع التراب المغربي خاصة المناطق الحدودية. يجدر الذكر أن هذه المصانع تحت غطاء صناعة الشوكات والملاعق[4] وقد كان لهذه المصانع الأثر الكبير في سير الثورة الجزائرية، بحيث نشط العمل المسلح ليس فقط في الولاية الخامسة فحسب بل في باقي الولايات الأخرى. إذ تمكنت من صنع خمس مئة رشاش 49M " 50مم، 60مم، 80مم". القنابل نموذجين الإنجليزي والأمريكي وعشرة آلاف قنبلة البنقالو، إضافة إلى القذائف. وقد تسلمت الولاية الخامسة من هذه المصانع مئة وخمسين أو اكثر من القنابل اليدوية، وعشرة آلاف رشاش، وألف مدفع من عيار 50 مم و60مم، منها خمس مئة مدفع.[5]

---

[1]– محمد بوداوي **المدعو سي منصور أسلحة الحرية " مذكرات بوداوي المدعو سي منصور، ترجمة فخر الدين بلدي**، رفار للنشر، الجزائر، 2016، ص 121.

[2]– وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص36.

[3]– علاوة بلعيد: **الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير 1954– 1962**، فسم التاريخ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة، جامعة بن يوسف بن خدة،2008– 2009، ص68.

[4]– مصمودي بن عزة: **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958–1962**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2017–2018،ص40.

[5]– وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص41.

مراكز القواعد الخلفية كانت ظروف العمل بها منظمة عسكريا، وكل مركز له مصلحة امن ومسؤول يتولى الإشراف على كل شيء. أيضا نظام داخلي مثل المالية والتموين، ومن باب السرية كان هناك جنود لم يغادوا المراكز لمدة سنتين. وهذا حسب شهادة المجاهد بوداود منصور.[1]

لتمرير الأسلحة من المغرب إلى المنطقة أو الولاية الخامسة، عملت مصالح إدارة التسليح التابعة لنفس المنطقة على تنظيم وإدارة شبكة ذات احترافية من حيث الأداء، وكانت الأمور تدبر انطلاقا من القاعدة الخلفية للثورة من وجدة المغربية. الرقابة الفرنسية على الحدود وحركة العبور بين البلدين تطلب الحيطة والنباهة باختيار عناصر كفؤة.[2]

بخصوص نقل الأسلحة والربط بين القواعد الخلفية والثورة في الداخل فان ذلك كان يتم عن طريق البحر باستعمال قاعدة الناظور وساحل الغزوات، بصورة سرية خوفا من تسرب الأخبار. والسلاح كان يوضع عند الجيش المغربي ثم يسلم إلى الثوار في الخفاء ليلا ثم إلى جيش الحدود[3]. ومن اشهر السفن التي كان لها دور كبير في إمداد الثورة بالسلاح:

- **اليخت دينا**[4]: وصلت يوم 18 مارس 1955 محملة بالسلاح والتي كانت مبعوثة من طرف بن بلة الذي اشرف على انطلاقها من مصر. أرست بميناء الناظور بالمغرب الأقصى.[5] ليتم ليتم تسليم حمولتها للمنطقة الخامسة وتوزع على مختلف نواحيها.[1]

---

[1]– وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص36.

[2]– عمار قليل: **ملحة الجزائر الجديدة**، ط1، مطبعة قسنطينة، 1999، ص 266

[3]– وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص84

[4]– اليخت دينا: المركب ملك لملكة الأردن "دينا عبد الحميد"، استأجره عليها ضابط حسين خيري مدعيا انه سيقوم برحلة ترفيهية لبعض أثرياء العرب. والطاقم مكون من القائد ميلان باكشيشي مسلم يوغسلافي لاجئ في مصر، إبراهيم النيال سوداني، العربي محمد مغربي، وسبعة ضباط جزائريين: هواري بومدين، محمد الصالح عرفاوي، علي مجاوي، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمان، محمد حسين واحمد شنوف. انظر: فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1،القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1984، ص ص 83،84.

[5]– مراد صديقي: **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية**، ترجمة احمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص80.

- **باخرة الأسلحة فاروق:** وصلت في جوان 1955 إلى مرفأ الناظور، أفرغت كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر إذ غض الإسبان الطرف عنها وتظاهروا بعدم العلم بما يجري.[2]
- **باخرة الانتصار:** يوم 2 سبتمبر 1955 رست بميناء الناظور أيضا بحمولة تنوعت بين بنادق ورشاشات ومسدسات اوتوماتيكية وقنابل يدوية، ذخيرة من خراطيش مسدسات.[3]
- **اليخت ديفاكس:** انطلق من الإسكندرية يوم 6 ماي 1956، انزل جزء من الحمولة في ليبيا يوم 13 ماي التي خصصت للشمال القسنطيني والأوراس، وفي 20 ماي وصل إلى سبتة وأفرغت الحمولة قبل طلوع الفجر.[4] وقد كان لليخت رحلة ثانية يوم 26 جويلية 1956 موجهة للشرق والغرب الجزائري، وصلت إلى سبتة وأفرغت حمولتها يوم 26 أوت 1956.[5]
- **الباخرة بلغاريا:** الأسلحة المحملة بها تم اقتناؤها من طرف الأخوين أحمد ومهدي يوسفي، رست بميناء طنجة في 18 نوفمبر 1961. أفرغت الحمولة عند الفجر أين تم إيصالها إلى الحدود الجزائرية ثم إلى الولاية الخامسة.[6]

بالنسبة للطريق البري فان الوسائل التي استعملت لتهريب الأسلحة عبره انطلاقا من الحدود المغربية فهي:

- صناديق الخضار والفواكه: حيث كانت هذه الصناديق لها قواعد مزدوجة، السفلى توضع بها المسدسات وأسلحة أخرى، والعلوية تعبا بالخضار لكي لا تثير الشبهات ومن ثم تنقل إلى الجزائر.[1]

---

[1]– بلحسن بالي: **ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد الثورة بالسلاح**، ترجمة عبد المجيد بوجلة، دار تالة، الجزائر، 2010، ص23.

[2]– مراد صديقي: المصدر السابق، ص25.

[3]– بوبكر حفظ الله: المرجع السابق،ص273.

[4]– فتحي الديب: المصدر السابق، ص198.

[5]– مراد صديقي: المصدر السابق، ص40 .

[6]– عبد المجيد بوزبيد: **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي**، ط2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص101

- **البطيخ:** استغلت هذه الفاكهة في موسمها لنقل القنابل اليدوية وطلقات الرشاشات الثقيلة، وهذا بعد ما يتم تفريقه من جوفه ثم يعبا بالأسلحة المناسبة الحجم. ثم يُعاد إغلاقه بطريقة محكمة. ودفعا للتمويه كان يوضع بطيخ عادي فوق الشحنة.[2]
- **نقل الأثاث:** بعد إعلان استقلال المغرب انتقل الفرنسيون المتواجدون بالمغرب إلى الجزائر، فاستغلت هيئة الشؤون الإدارية حركتهم.[3]
- **خزانات وقود السيارات:** حيث يتم خلع خزان الوقود للسيارة أو الشاحنة ثم يفتح ويوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير مليء بالأسلحة والذخائر ويترك فراغ حوله لتعبئة وقود يكفي سير السيارة لمسافة معقولة.[4]
- **قلل الفخار:** تواصلت قيادة الثورة مع عمال فخار في المغرب وعرضت عليهم فكرة الذخيرة ضمن القلل، بحيث تصنع القلل بشكل عادي وبعدما تجف يضع في قعها ذخيرة أو مسدس. لكن العملية لم تنجح وهذا بعد أن كشفت من طرف الجمارك الفرنسية.[5]
- **السلع أو المواد الغذائية:** كبراميل الزيت حيث كان يتم نزع غلافها الخارجي وتفرغ من الزيت، وتوضع بداخلها الأسلحة بعد تغليها بمادة البلاستيك حتى لا تثير ضجة داخل البرميل ثم يعاد ملؤها بالزيت وتغليفها مرة أخرى. وقد تم بواسطة هذه الوسيلة نقل ما مجموعة أربع مئة رشاشا، ست مئة مسدس من نوع استرون، خمس مئة قنبلة، وذخيرة متنوعة الحجم.

---

[1]– محمد عباس: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954–1962**،دار القصبة، الجزائر،2007، ص354.

[2]– مراد صديقي: **المصدر السابق**، ص51.

[3]– نفسه، ص81.

[4]– نفسه، ص83.

[5]– نفسه، ص ص 80،81.

- **قطع الغيار أو الأدوات الفلاحية والحقائب الدبلوماسية:** غذ تم إدخال ما بين سبعة إلى 10 صناديق مملوءة بالذخيرة والأسلحة على أساس أنها تحتوي على قطع غيار وأدوات فلاحية.[1]

[1]– محمد السعيد ناصري: **معابر ومسالك بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956– 1961**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25، ديسمبر 2017، ص288.

المبحث الثالث: الموقف المغربي من القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على أراضيه

لقد شكلت الحدود الغربية دورا كبيرا أثناء الثورة لا يقل عن الحدود الشرقية، لاسيما وأنها اعتبرت قواعد خلفية تدعم نشاط الثورة في الجزائر بالإمدادات سواء أسلحة أو غيرها من الضروريات الملحة لنجاح الكفاح الذي قادته الجزائر ابتداء من سنة 1954.

إن الخصوصية الجغرافية التي تميزت بها الحدود الغربية من حيث أنها لم تكن مفتوحة على اليابسة دفعت قيادة الثورة إلى توظيف الواجهة البحرية التي كانت قبلة لعشرات السفن المحملة بالسلاح لصالح الثورة في الولاية الخامسة. وقد تمكنت الحدود الغربية مع تطور العمل المسلح وحنكة البعض من قادة الولاية الخامسة فعلا من فك الخناق الذي عانت منه الثورة التحريرية جراء نقص السلاح في ظل النشاط الدبلوماسي الجزائري المكثف في المغرب الأقصى وإسبانيا من أجل تبديد العقبات وتسهيل عمليات البحث عن الأسلحة وتهريبها إلى الداخل.[1]

من الصعب الحكم على موقف المغرب، من وجود قواعد خلفية على أراضيه، خاصة أنها استقلت بعد عامين من اندلاع الثورة، وسماحها بوجود مراكز لدعم الثورة سوف يعرضها لمشاكل مع الاستعمار الفرنسي.

لقد كان موقف المغرب الأقصى من النشاط الدؤوب لجيش التحرير الوطني في أراضيه، غير واضح تماما ومتناقض أحيانا أخرى، فمنذ شهر سبتمبر1956، وعشية لقاء تونس، وباستثناء خطاب العاهل المغربي محمد الخامس الذي ألقاه في مدينة وجدة، والذي ركز فيه على حق الجزائريين في حصولهم على استقلالهم، فإن مواقف الطبقة السياسية في المغرب (حكومة– شخصيات– سياسية)، تميزت بالصمت، والتردد أحيانا حيال القضية الجزائرية[2].

1– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص289–209 .

[2]– خالد بوهند، المرجع السابق ص11.

هناك من يربط بين حادثة القرصنة الجوية وموقف المغرب من وجود قواعد خلفية، لا وجود أثبات حول ما إذا كانت هناك علاقة بين عملية اختطاف الطائرة الجوية المغربية التي كانت متجهة من المغرب إلى تونس وعلى متنها قادة الثورة بالخارج.[1]

احتجاز الباخرة بتونس القادمة من بيروت، وهي محملة بالسلاح والتي كانت مرصودة منذ إقلاعها، بحيث تم احتجازها من قبل الفرنسيين، وألقي القبض على ربانها وقد تكون الإجابة على هذا الإشكال انطلاقا من وثائق جديدة قد يكشف عنها مستقبلا.

بعد حصول المغرب الأقصى على استقلاله، اعتبر حزب الاستقلال المغربي بزعامة علال الفاسي أن من واجبه استرجاع الحدود التاريخية المغربية لتحقيق طموحاته السياسية متوقفة على نجاح معركته في تحرير الصحراء، وقد حقق جيش التحرير المغربي الكثير من المكاسب، وحاول القصر التكيف مع هذه المطالب لكنه كان متخوفا من خطر تنامي الدرع العسكرية لحزب الاستقلال ومن أسلوبها المتشدد في التحرير، وكان مستعدا للمساومة بقضية الصحراء معتمدا أسلوب المفاوضات مع الفرنسيين والإسبان، وهو منطلق لا يتجاوب مع سياسة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير المغربي، اللذين بدء في التقارب وتهديد اتفاقيات التعاون المغربية مع الدول الغربية.[2]

قد اعتبر علال الفاسي أن المناطق الجزائرية المحاذية للحدود الشرقية للمغرب هي أراضي مغربية محتلة من طرف فرنسا وجب استعادتها بقوله: ...الإسبان يحتلون سبتة ومليلية والصحراء الغربية، وطنجة خاضعة للسيطرة الدولية، وهناك أراضي خاضعة للفرنسيين هي موريطانيا والتخوم الشرقية للمغرب التي ضمتها فرنسا للجزائر المحتلة، وهي أجزاء شاسعة جدا أخذت فرنسا تعدل في وضعيتها منذ أن استتب لها أمر القطر الجزائري

[1]–خالد بوهند، المرجع السابق ص11.

[2]–علي الشامي: **الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي**، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت– لبنان، 1980، ص ص256، 258.

حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية مثل تيندوف"[1]، وقد أيد العرش هذه المطالب اعتمادا على حجة الحق التاريخي" كان موقف جبهة التحرير هو التمسك بسيادتها التامة على الجزائر الفرنسية الذي أعلنته منذ اندلاع الثورة 1954.

وبهذا خلقت مشكلة حدودية بين الجارين الشقيقين مما أثر على موقف المغرب من تواجد القواعد الخلفية المتواجدة على ترابه. وبالعودة قليلا للتاريخ نجد أن الأراضي التي يدعي المغرب مغربيتها وهي أقاليم بشار وتندوف وتوات كانت جزء من الجزائر الفرنسية عندما أعلنت جبهة التحرير الوطني الكفاح المسلح، والحق التاريخي كان حلم ماضي لا أساس له من الواقع، وإنما يحركه طموح التوسع القطري لأهداف سياسية واقتصادية بحتة.

وبالنسبة للتعبئة الشعبية التي تحدث عنها حزب الاستقلال فكانت مصطنعة وأثارت حفيظة جبهة التحرير الوطني، لقد سخر الفاسي جريدة "صحراء المغرب" لخدمة أفكاره وطروحاته قائلا: "إن أحسن دعم نقدمه لإخواننا الجزائريين هو أن نعيد إلى المغرب الأقاليم الصحراوية التي ألحقت بالجزائر". وعمد حزبه للضغط على سكان المناطق الحدودية في عام1957 ودفع ببعض أعيان القبائل إلى التصديق على بلاغ الحزب الموجه إلى الملك محمد الخامس والمطالب بضم هذه المناطق إلى المغرب[2]، وفي نهاية عام 1957 وبداية عام 1958 تقدمت أفواج من جيش التحرير المغربي إلى مناطق عين الصفراء والساورة وبشار، انطلاقا من فقيق وخاضت بعض الاشتباكات مع الفرنسيين غير أن مهمتها الأساسية كانت نشر دعاية مغربية سكان تلك المناطق، في حين أن هؤلاء السكان منظمين ومؤطرين في صفوف جبهة التحرير الوطني منذ عام 1954، وقد نددت قيادة الثورة بهذه

[1]– علال الفاسي: عقيدة وجهاد، جريدة صحراء المغرب، المصدر السابق، ص ص110، 111.

[2]– علي الشامي: المرجع السابق، ص29.

الإجراءات ودعت السلطات المغربية للتدخل منعا للفوضى التي تربك نشاطها في هذه المناطق.[1]

فلقد طالب المغرب منذ عام 1957 بمفاوضات مع الحكومة الفرنسية لتعديل حدوده الشرقية على حساب الجزائر ونبهت جبهة التحرير الوطني إلى أنه لا وصاية لفرنسا على الأراضي الجزائرية، وأنها وحدها المخولة للنظر في هذه المسألة، فتراجع المغرب عن ذلك أملا في تجاوب جبهة التحرير الوطني مع مطالبه.[2]

ومن أسباب حالة التوتر التي سادت في أوساط الجزائريين والمغاربة، هو استعمال الجيش الفرنسي الأراضي المغربية كقاعدة للعدوان على الجزائر، وهذا رغم حصول المغرب على استقلاله منذ 2 مارس 1956، يضاف إلى ذلك عدوان القوات العسكرية المغربية والسلطات الحكومية ضد اللاجئين الجزائريين ومجموع مراكز جيش التحرير الوطني المتواجدة بالمنطقة الحدودية جنوبا (بوعرفة– تندرارة –فقيق– بشار) وهي مناطق حيوية بالنسبة للثورة، بعد شل المنطقة الحدودية شمالا وجنوبا من قبل الجيش الفرنسي.[3]

أمام هذا الاختناق، لم يتبق لجيش التحرير الوطني سوى ممرين، واحد طبيعي، هو ممر فقيق يمتد عبر سلسلة جبال القصور، وعمور وأولاد نايل، ليخترق الأراضي الغربية من الجزائر، وبإمكانه تموين الولايات الخامسة والسادسة والرابعة والثالثة، وممر ثاني يقع جنوب بوعنان وبوذنيب يتيح لقوافل جيش التحرير الوطني الالتحاق سلسلة جبال القصور وعمور وأولاد نايل، ويساهم الممر في تزويد الجنوب الجزائري وبالخصوص تميمون بالمؤونة، لقد قامت القوات العسكرية المغربية، بأمر من السلطة المغربية، بتعزيز تواجدها بهذين الممرين،

---

[1]– رسالة محمد الخامس إلى رئيس الحكومة المغربية بتاريخ 12 ديسمبر 1995 انظر علي الشامي: المرجع السابق، ص302

[2]– عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة، المرجع السابق، ص426 .

[3]– خالد بوهند: المرجع السابق، ص11 .

لمنع عبور جيش التحرير الوطني، وقطع أي علاقة بين الولايات والمراكز الخلفية وأصبح الأمر يهدد بإحداث حالة اختناق، لم يتمكن العدو الفرنسي نفسه رغم قواته المعتبرة من النجاح في ذلك.[1]

لم تكن محاولات تهريب السلاح عبر الحدود البرية نحو الولايات الداخلية في حقيقة الأمر تتعرض للخطر الفرنسي فحسب، بل في كثير من الحالات كانت السلطات الرسمية المغربية، تتعرض سبيل المجاهدين وتضع يدها على شحنات السلاح وتتدخل في شؤون التسليح وعمليات الإمداد وذلك بفرضها شروط تعجيزية على قادة الثورة وإجبارها على الاعتراف بتعديل الحدود الجغرافية مستغلة الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الثورة خصوصا عندما يتعلق الأمر بمهام التموين والتسليح وقد تأكد ذلك الموقف عن تمركز قوات الجيش المغربي سنة 1958 في ممر فيقيق الإستراتيجي الذي يقع ضمن خط طبيعي يعتمده مجاهدو الولاية الخامسة والسادسة والرابعة في تسللهم من الجنوب إلى التراب المغربي وقد أصبح هذا الممر يشكل أهمية قصوى بعد إقامة خط موريس الذي صعب من عمليات العبور والتسلل عبر الحدود الغربية.

لقد كانت السلطات المغربية تحاول التأثير على الثورة الجزائرية وعلى العمل العسكري لجيش التحرير الوطني على الاعتراف بسيادة المغرب على مناطق جزائرية مثل توات وقورارة وتيديكلت.[2]

قد كانت المشكلة الأساسية لجبهة وجيش التحرير الوطني هي توفير وسائل مواصلة الحرب من مؤن مختلفة وأسلحة ولن يتحقق ذلك إلا بضمان وجود قواعد خلفية بمراكش. وقد حاول المغرب الضغط على الجبهة بمحاولة دمجها في إطار مغربي وقطع صلاتها بالقاهرة

[1]– خالد بوهند: المرجع السابق، ص12 .

[2]– مراد صديقي، المصدر السابق، ص ص68، 69.

ومحاولة إجبارها على إعادة ترتيب أهدافها من الحرب والإشراف المباشر على السلاح الذي يتدفق عبر الأراضي المغربية وتسوية المشكلات الحدودية مع الجزائر قبل الحصول على الاستقلال وقد تجلت معالم هذه الأهداف خلال مؤتمر طنجة 1958.[1]

لقد وجدت قيادة الثورة الجزائرية نفسها بعد مؤتمر طنجة في حيرة من أمرها من مواقف البلدان المغاربية، فبين التضامن المعلن وحقائق الميدان وبين الأقوال والأفعال بون شاسع، ولم يمر عن المؤتمر خمسة أشهر حتى سجلت بمرارة بخصوص المغرب أن بلدا شقيقا لم يبد تضامنه للجزائر المكافحة أو على الأقل لم يبد تعاطفا ضروريا باتجاه معركتنا المتواصلة، وقد عرفنا عموما على ضوء المواقف المعلنة والتصريحات الرسمية أن المغرب أبدى تضامنا واسعا مع الجزائر، لكن إعادة قراءة العلاقات وتوضيح حجم بعض المواقف السلبية سوف يعيد الأمور إلى نصابها، ويؤرخ لتأزم حاد في العلاقات الجزائرية المغربية مرجعه بالأساس مسألة الحدود وثقل نشاط الثورة في المغرب والخلافات السياسية والإيديولوجية.[2]

لقد استخدمت فرنسا سياسية فرق تسد ولعبت على وتر تداخل الحدود المغربية الجزائرية، لتلفت نظر الحكومة المغربية للقواعد الخلفية للثورة الجزائرية وتقوم برد فعل سلبي اتجاهها.

إن الضغوط الفرنسية والمخاوف الداخلية كانت تدفع إلى تجاوز مقررات طنجة، خاصة بعد أن تم أقناع بعض قادة حزب الاستقلال المعتدلين، بحجة تغير الوضع الدولي بمجيء شارل ديغول للسلطة، والصعوبات التي تخلفها حرب الجزائر، ولا شك أن تولي الحزب إدارة الحكومة ولعبة السياسة ساهمت في هذا التراجع، لقد تغير شيء كثير بل سجلنا انقلاب

[1]– عبد الله مقلاتي: العلاقات المغاربية الجزائرية إبان الثورة، المرجع السابق، ص 424.

[2]– نفسه، ص421.

مواقف في المهدية، فقادة حزب الاستقلال بعد أن صادقوا على جلاء القوة الأجنبية أصبحوا يبررون تواجد هذه القوات بالحصول على مكاسب اقتصادية، وبعد أن ربطوا مصيرهم بالثورة الجزائرية يجتهدون في التملص والتبرؤ منها.[1]

على الرغم من اتفاق الجانبين على مواصلة المباحثات وعلى وجوب إبعاد فرنسا عن الموضوع لكن حكومة المغرب على لسان رئيس حكومتها يوم 17 ماي 1958 مؤكدا أن حكومته سترافع عن مشكلة الحدود، وأن القضية ستعالج بعد انتهاء لجنة الحدود المغربية الفرنسية من دراسة الملف، وأعلنت الصحافة المغربية في أوت1958 عن انطلاق المفاوضات المغربية– الفرنسية بشأن الحدود، ذاكرة بأن الحكومة المغربية أعدت ملفا كاملا سيكون محور نقاش المباحثات مع الحكومة الفرنسية، وعد هذا الأمر إجراء فادحا في نظر جبهة التحرير الوطني لا ينسجم مع مقررات طنجة وروح علاقات التضامن والتعاون بين البلدين الشقيقين، وردت الحكومة المغربية على احتجاج الجبهة بتصعيد الموقف عندما قررت إقامة عدة مراكز لقوات الجيش الملك وفرق المخازنية في مناطق الحدود الجنوبية التي كانت محتكرة من قبل جيش التحرير المغربي، وأدى احتكاكها مع جيش التحرير الجزائري واللاجئين إلى حدوث الكثير من المشاكل والاصطدامات، ففي الوقت الذي لجأت فيه الثورة الجزائرية مضطرة إلى اعتماد مناطق الجنوب الصحراوية وخاصة فقيق معبرا رئيسا للسلاح والجنود والاتصال بعد إغلاق الحدود الشمالية بالأسلاك الشائكة، كانت القوات المغربية وخاصة فرث جيش التحرير المغربي تخوض نزاعا على المجال الجغرافي، لقد رمت بكل قواتها لإقصاء المجاهدين الجزائريين عن التحرك في مجال مغربي بالتضييق والتوقيف والمصادرة.[2]

---

[1]– محمد الميلي: **المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب**، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت– لبنان، 1983، ص ص87–91 .

[2]– عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 427 .

هذا الأمر أضر كثيرا بالثورة الجزائرية وعرض العلاقات الجزائرية المغربية لكثير من المحن لم تقتصر على المصادمات العسكرية بين الطرفين المتنازعين بل أقحمت فيها قبائل الحدود التي كانت مقسمة منذ احتلها الفرنسيون إلى فروع جزائرية وأخرى مغربية، خاصة منها قبائل ذوي منيع وبني جرير التي أنهكتها منحة الهوية وعصفت بها صراعات العروشية، وهكذا اصطدمت الثورة الجزائرية بأزمة خطيرة في هذه المنطقة[1] عرفت بأزمة الزوكيت.[2] وهذه الأزمة أثرت بالسلب على الثورة الجزائرية لأكثر من سنتين، وهي أزمة حملت فيها المسؤولية لأطراف مغربية عديدة وللقوات الفرنسية، وطالت نشاط القواعد الخلفية الثامنة من الولاية الخامسة حيث ممرات الاتصال الرئيسية التي تربط بين ولايات الداخل والمغرب عبر بوابة فقيق –بشار الإستراتيجية، وكان هذا المعبر يلعب الدور الرئيسي في الانفتاح على المغرب والعالم الخارجي، وإن القواعد الخلفية التي عول عليها كثيرا في تغذية الولايات (الخامسة والسادسة والرابعة) بالسلاح والمؤونة والرجال تعتمد بالأساس هذا الممر الحيوي، وقد أدى عدم تمكن العدو من إقامة الأسلاك الشائكة والمناطق المحرمة في وجه هذين المعبرين إلى حيازتهما على أهمية كبرى[3] لجنود جيش التحرير الوطني الذين يتلقون عبرهما السلاح والمؤونة وينقلان من خلالهما الجرحى والمرضى إلى القواعد الخلفية.

---

[1]– عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 427.

[2]– الزوكيت: من الحركات المناوئة للثورة الجزائرية على الحدود المغربية، والمصطلح مشتق من كلمة زكت المحلية، وتعني تحول الجندي إلى صف العدو، وهذا ينطق على جنود تتبع لجيش التحرير المغربي ومعاداتهم للثورة الجزائرية، وهذه العصابات المسلحة، هي عبارة عن أشخاص يتم تجنيدهم بشكل فوضوي من مختلف الجهات المتاخمة للحدود الجزائرية المغربية يرتدون زيا مدنيا مهمتهم تكمن في استفزاز المجاهدين من خلال القيام بعمليات تحريضية داخل الأراضي الجزائرية، وحسب شهادة المجاهد فلاح محمد أن من نتائج هذه الاستفزازات تشتيت جهد المجاهدين، الذي لم يكن منصبا فقط على محاربة الجيوش الفرنسية الاستعمارية، بل أكثر من ذلك حماية الحدود من الأطماع المغربية التي قادها علال الفاسي بتواطؤ مع الحسن الثاني دون علم الملك محمد الخامس. أنظر: جريدة الشروق، مقال بعنوان حرب الرمال هكذا رد الجزائريون على غزو المغرب، شهادة للمجاهد فلاح محمد بتاريخ 25-05-2013.

[3]– عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 427.

بحكم أهمية المعبرين كانت أية عرقلة لنشاطهما تخلف انعكاسا خطيرا على الثورة الجزائرية، وقد حاولت القوات الفرنسية مرارا وضع حد لنشاط الجزائريين المتزايد ولكن دون جدوى وعندما قامت القوات المسلحة الملكية وعناصر جيش التحرير المغربي بالتمركز في هذه المعابر واعتراض مرور القوات الجزائرية اعتبرت قيادة الثورة ذلك عملا عدائيا يتنافى وطبيعية علاقات شعبي البلدين المتضامنين.[1]

ومنه نستنتج أن موقف المغرب من وجود قواعد خلفية جزائرية على أراضيه أثناء الثورة لم يكن ثابتا، بداية كان الدعم مطلقا وغير مشروط سواء رسميا أو شعبيا خاصة قبل نفي الملك محمد الخامس، لكن قضية الحدود ووجود قواعد عسكرية فرنسية على أراضيه،جعل من موقف المغرب متذبذب ومضطربا حينا وصارما حينا آخر بالمطالبة الفورية باسترجاع الحدود التاريخية وعرقلة سير العمليات التسليحية للثورة التحريرية بالأراضي المغربية. وقد عانت كذلك من تنافر آراء الأحزاب السياسية والحكومة المغربية، ورغم هذا لا يمكن إنكار دور القواعد الخلفية الغربية في تدعيم الثورة لوجستيكيا، وتموينها، وفتح المغرب لأراضيه كمعبر ومركز استشفاء وتدريب.... على الرغم من حداثة عهده بالاستقلال والضغوطات الفرنسية المتوالية عليه.

[1]– عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 428.

خـــــــاتمة

في الختام وكخلاصة للدراسة خرجنا بجملة من الاستنتاجات أهمها:

- لقد ساهمت فرنسا بصورة أو بأخرى في إنشاء هاته القواعد وهذا جراء التضيق على الداخل. فما كان على القادة إلا الإستعانة بالريف المغربي وحصانته في مد جذور الثورة من خلال القواعد الخلفية.
- القواعد الخلفية للثورة في الريف المغربي ترجمت الدعم المغربي المادي والمعنوي للثورة الجزائرية. تمنح الضوء الأخضر لقادة الثورة الجزائرية باستغلال أراضيك دليل على أن القضية الجزائرية اعتبرت قضية مغربية خاصة في عهد الملك محمد الخامس.
- القواعد الخلفية في المغرب عموما وفي الريف بالتحديد تنوعت مهامها بين المهام الإدارية والاجتماعية والعسكرية. تنظيمها إن دل على شيء فيدل على جدية قادة الثورة وإدراكهم لمدى فاعلية هذه القواعد في تدعيم الثورة الجزائرية.
- مساهمة الجالية الجزائرية في إقامة القواعد الخلفية في الريف المغربي، إذ استقبلت مدن الريف المهاجرين الجزائريين الفارين من البطش الفرنسي. هذه الجالية دورها برز سواء في تبرعاتها لصالح هذه القواعد أو تخصيص عقارات أو أراضي لدعم مراكز القواعد الخلفية.
- انعكس نشاط القواعد الخلفية في الريف المغربي على تزايد تعداد جيش الحدود وعلى نجاح العديد من العمليات على الحدود.
- قادة الثورة وظفوا في هذه القواعد الخلفية متطوعين من جميع الدول وهذا يحسب للمغرب حكومة وشعبا. وما انضمام متطوعين من دول أخرى إلا دليل على إيمانهم بالقضية الجزائرية.
- تفطن السلطات الفرنسية لهذه القواعد جعلها تقوم بعزل الثورة وإقامة أسلاك على طول الحدود الجزائرية المغربية للحد من نشاط هذه القواعد.
- لا يمكن إنكار أن لهذه القواعد دور بصورة أو بأخرى في تغذية الصراع بين قادة الداخل وهيئة الأركان على الحدود، حيث استغل جانب منها في هذا الصراع.

- أعتبر موقف المغرب من وجود مراكز خلفية على أراضيه موقفا مشرفا، لكن سرعان ما لعبت فرنسا على وتر الحدود، فتذبذب الموقف بين المد والجزر، خصوصا بعد نفي الملك محمد الخامس.
- لا يمكن جحود أفضال حكومة المغرب الأقصى رغم الموقف المتذبذب الذي اتخذته من حين لآخر من تواجد قواعد الثورة على أرضها، خصوصا وأنه حديثة الاستقلال فقد وقع بين مطرقة مد يد العون للشقيقة الجزائر وسندان استرجاع أراضيه بزعمه التاريخي والواجد الفرنسي المكثف بأراضيه.
- وجوب تكثيف الدراسات حول المواضيع التي تتعلق بالبلدين الجزائر والمغرب لرد الصدع في العلاقات الجزائرية المغربية، خاصة مع الخرجات الإعلامية المعكرة لصفو العلاقات.

اليوم وفي ظل ما تعيشه المنطقة العربية وخاصة المغاربية من الضرورة العودة إلى الماضي القريب لما كانت قضايا الأمة العربية هي قضايا مصيرية وجوهرية.

الملاحـــــــــق

الملحق رقم 1:

نوع الأسلحة	الكمية
بنادق 792	**180**
بنادق رشاشة 792	**26**
صناديق قنابل رشاشة	**3**
مسدسات اوتوماكية	**23**
صناديق ذخيرة 792	**56**
صناديق ذخيرة 455	**4**

شحنة اليخت انتصار [1].

[1]– عبد المجيد بوزبيد: المصدر السابق، ص 90.

الملحق رقم 2:

الصنف	الكمية	الصنف	الكمية
يندقية 303ر	1000	قنبلة يدوية	1496
مدفع فيكرز 303ر	10بالسيا	دانة هاون2	252
رشاش لويس 303ر	26	قنبلة اتيرجا	2200
رشاش بارتا 9ملم	70	طلق 303 و رصاص	550000
مسدس بارتا 9ملم	46	طلقة 303وخارقة	62400
وصلة اتيرجا	20	طالقة 8 ملم للبرتا	34000
هاون2	5	طلقة 9ملم	1500
آلة شحن بطاريات	2	طلقة 92،7 ملم	60000
جهاز لاسلكي	4	قالب	500
جلجنايت	1000	طلقة 710 ملم فرنسي	50000
دينامو نسف	5	فتيل مامون	350 متر
كبريت هواء	50 علبة	فتيل سريع الانفجار	150 متر

شحنة سفينة دبفاكس 20 ماي 1956، الموجهة لمنطقة وهران، بلاد القبائل والمنطقة الرابعة.[1]

[1]– مراد صديقي: المصدر السابق، ص 35.

الملحق رقم3

الصنف	الكمية	الصنف	الكمية
بندقية 303	2000	طلقة 303 رصاص خارق	940820
رشاش لويس م/ط	50	طلقة 9ملم	200000
مدفع موتشكيس 8 ملم	21	طلقة 8 ملم للهوتشكيس	155000
رشاش برتا 9ملم	100	طلقة 7,5 ملم فرنسي	50400
رشاش ايطالي قصير	25	جهاز شحن بطاريات	4
بندقية فرنسية 7.5	100	بطارية لاسلكي	16
مدفع فيكرز 303	10	علبة كبريت هواء	25
مدفع هاون 2	100	فتيل سريع الانجار	100
قنبلة يدوية	2000	جهاز لاسلكي رقم 19	4
مفجر جلحنايت	500	مفجر كهربائي	50

الشحنة الثانية لسفينة ديفاكس 26 جويلية 1956. حصة موجهة لمنطقتي وهران والقبائل. [1]

[1]– مراد صديقي: المصدر السابق، ص 40.

الملحق رقم 4:

الأسلحة		الذخيرة	
بندقية آلية	18005	خرطوشة حرب كل العيارات والانواع	32694603
بندقية حربية	11684	قذيفة موتيي كبيرة العيار وقذيفة مضادة للدبابات	240647
مسدس رشاش	4529	خرطوشة حرب صغيرة ومتوسطة العيار	32402841
مسدس آلي	4559	خرطوشة كبيرة العيار 12،7 و14 ملم	169648
بندقية رشاشة	88	خرطوشة مضادة للطيران والدبابات	122114
رشاش نوع خفيف وثقيل	2336	قذيفة مورتيي كل العيارات	198203
مورتيي كل العيارات	446	قذيفة مضادة للدبابات	16320
قذيفة بازوكا	700	قذيفة مل العيارات للمدفع	17424
مدفع مضاد للطيران	32		
مدفع كل العيارات مضاد للطائرات والدبابات	232		

أنواع الأسلحة والذخيرة التي تم دخولها عبر الحدود المغربية[1].

[1]– أحمد السيد علي مسعود: **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960– 1961**، دار الحكمة، الجزائر،2010، ص90.

الملحق رقم 5:

نقل كميات من السلاح في خزان سري داخل خزان الوقود[1].

[1]– مراد صديقي: المصدر السابق، ص 75.

الملحق رقم 6:

خريطة توزيع مراكز جبهة التحرير الوطني للمغرب الأقصى[1]

[1]– جريدة المجاهد: عدد 3، 10اوت 1961 .

الملحق رقم 7:

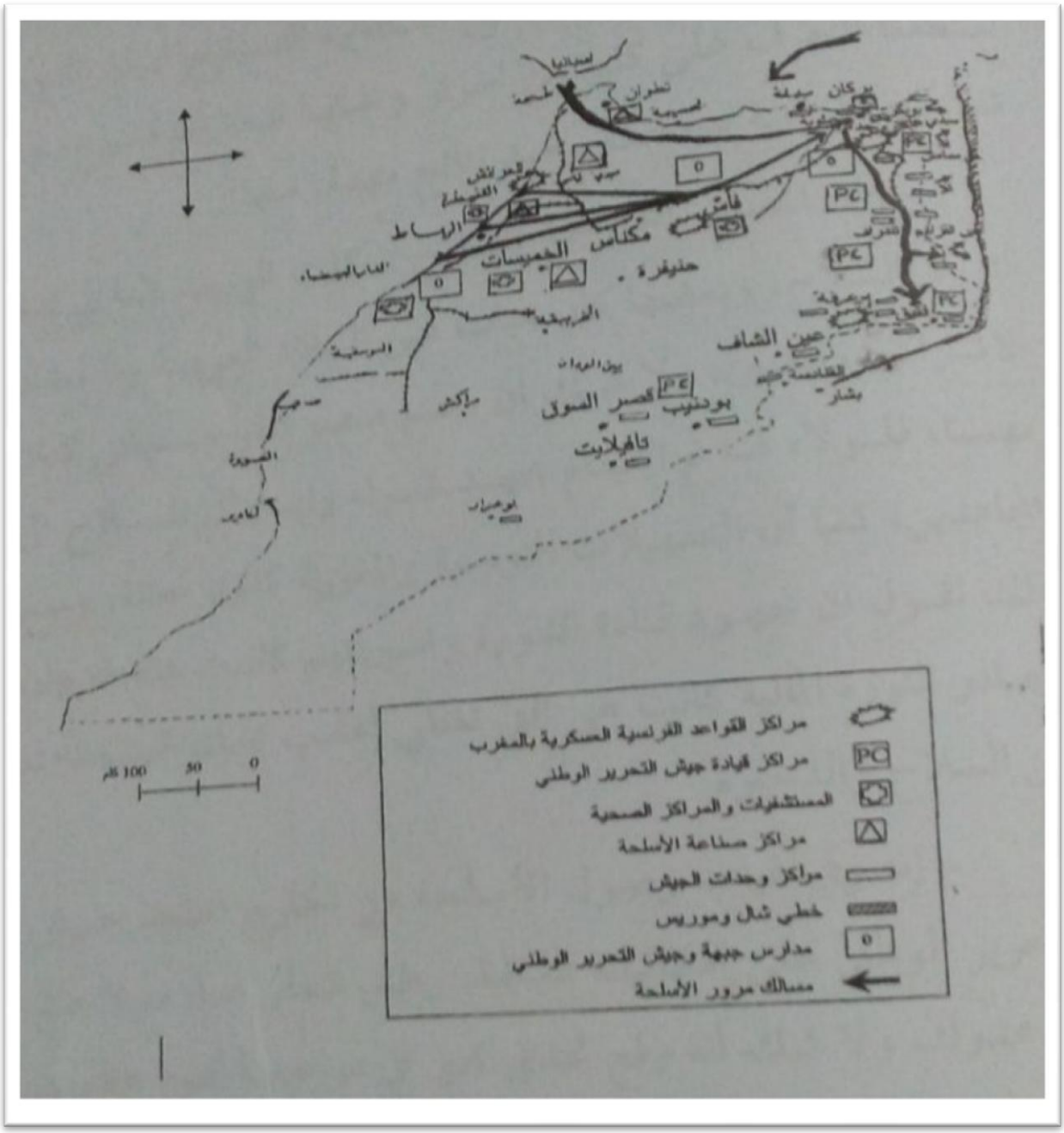

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة في المغرب[1].

[1]– عبد الله مقلاتي: **إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2007**، ص303.

الملحق رقم 8:

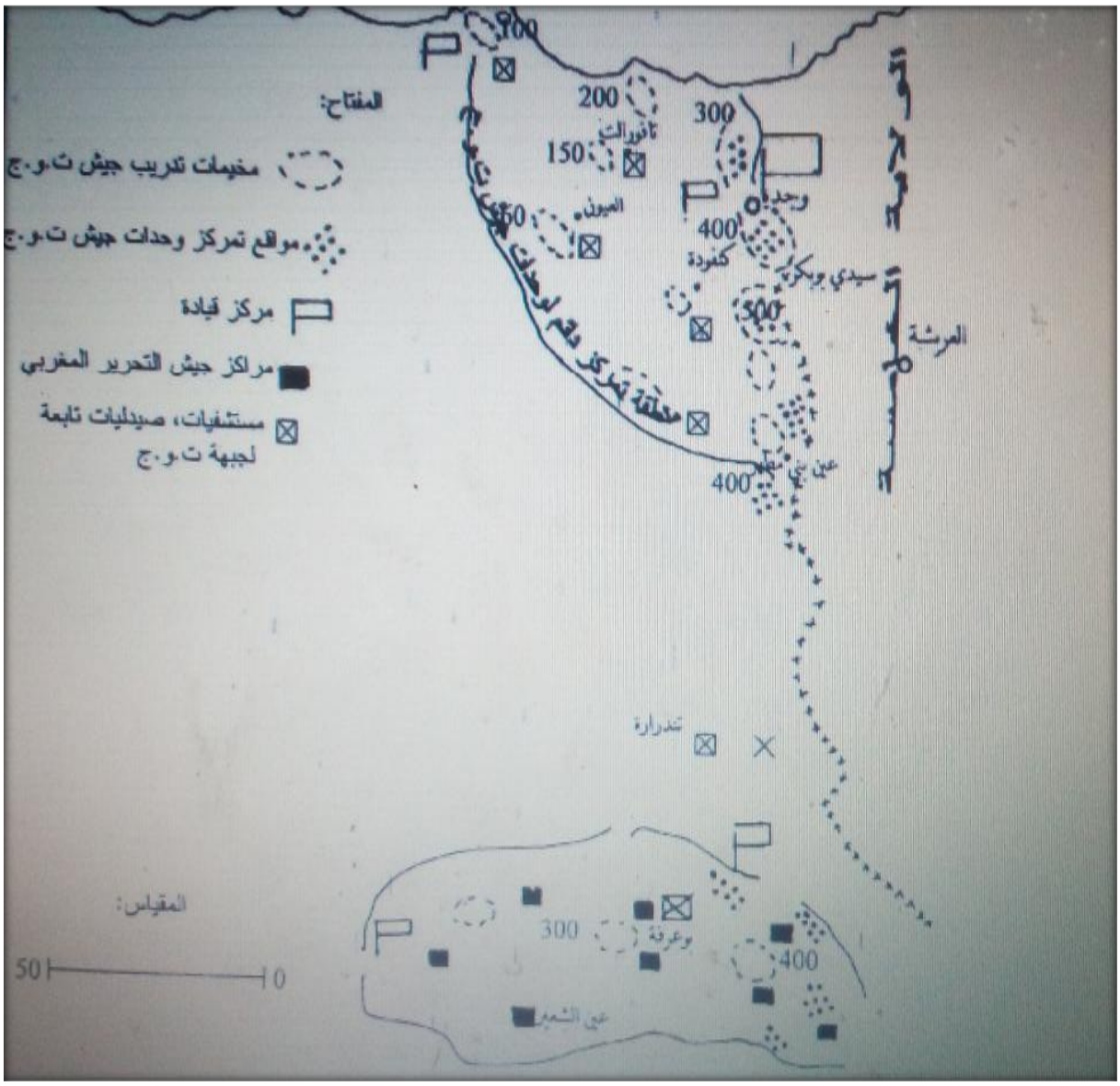

القواعد الخلفية الأولى للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى[1]

[1]– توفيق برنو: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق، ص499.

الملحق رقم 9:

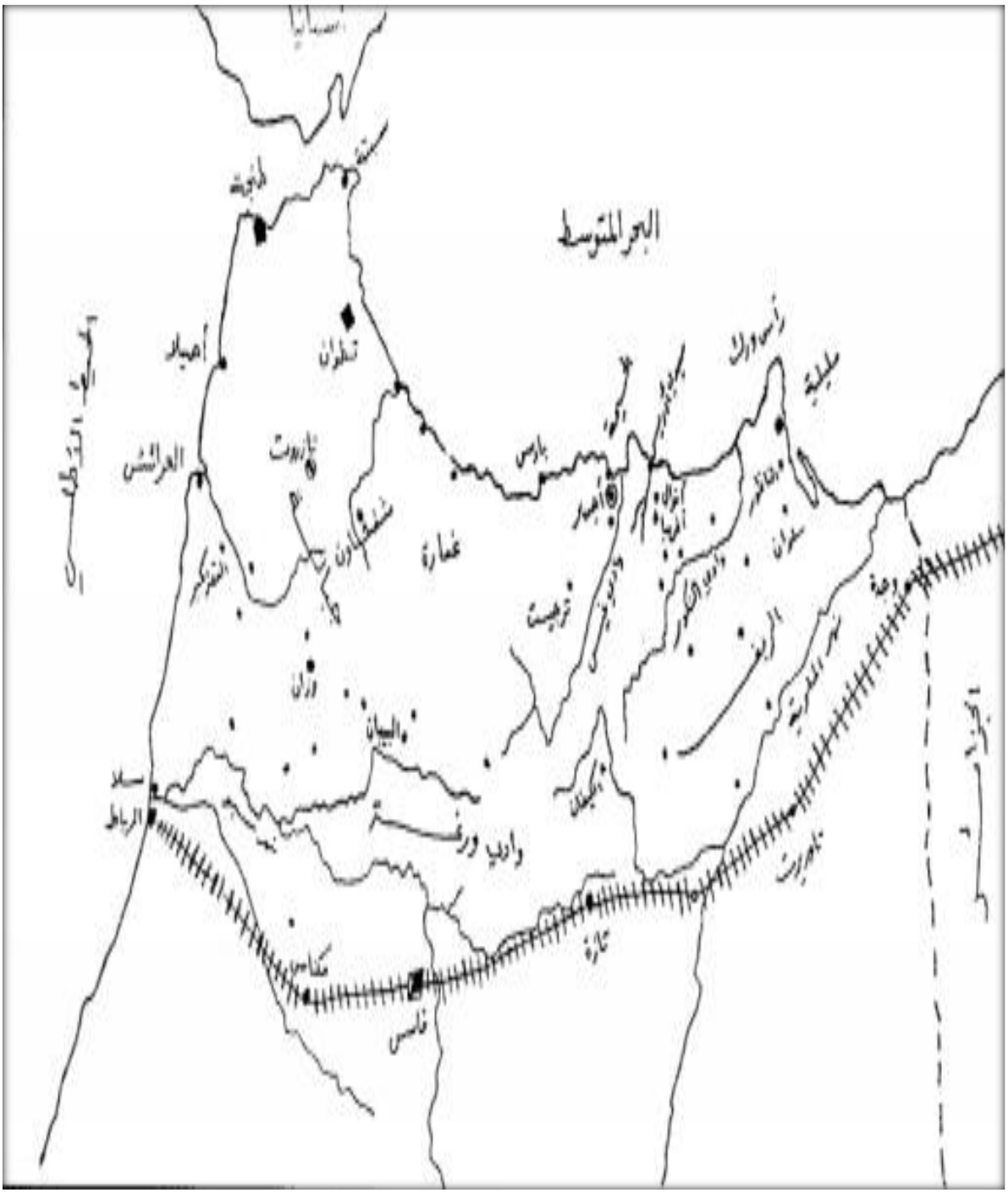

خريطة شمال المغرب[1].

[1]– محمد علي الداهش، المرجع السابق، ص45.

الملحق رقم 10:

خريطة الريف المغربي[1]

[1]– كريم خليل ثابت: المصدر السابق، مقدمة

الملحق رقم 11:

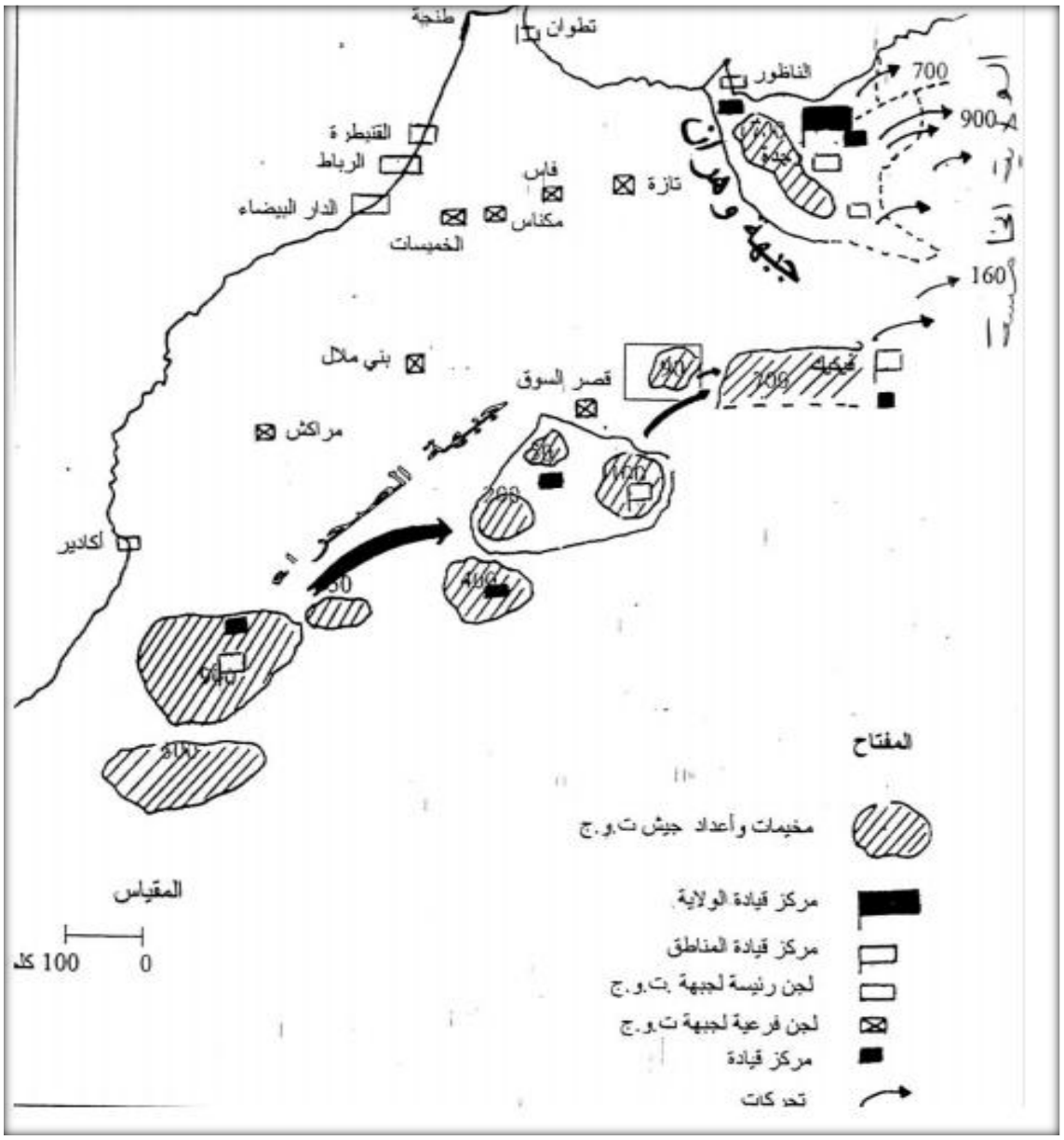

خريطة توزيع المؤسسات العسكرية والسياسية للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى في بداية سنة 1960[1]

[1]– توفيق برنو: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق، ص517.

قائمة
المصادر والمراجع

أولا: المصادر

❖ **باللغة العربية:**

1-بيان أول نوفمبر1954، الأمانة الوطنية (2018/10/31) نسخة إلكترونية pdf

2-الأنصاري أحمد سكيرج الخزرجي: الظل الوريف في محاربة الريف، إعداد محمد الراضي كنون الحسنى الإدريسي، الجديدة- المغرب، 1926

3-بن بلة أحمد: مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، ط2،دار الأدب، بيروت- لبنان، 1979

4-بن خدة يوسف: شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

5-بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، ترجمة سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000،

6- بوداوي محمد المدعو سي منصور أسلحة الحرية " مذكرات بوداوي المدعو سي منصور، ترجمة فخر الدين بلدي، رفار للنشر، الجزائر، 2016.

7-بوزبيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، ط2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

8-البوعياشي أحمد عبد السلام: الحرب التحريرية ومراحل النضال، دار الأمل، طنجة المغرب الأقصى، د س.

9-ثابت كريم خليل: عبد الكريم والحرب الريفية، مطبعة المقتطف والمقطم، جمهورية مصر العربية، 1925، د س.

10- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-لبنان،1983

11- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض. ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوني، موفم للنشر، 1994.

12- حسن الثاني: **التحدي**، ط2، المطبعة الملكية، د.س.

13- ديغول شارل: **مذكرات الأمل**، ترجمة سموحي فوق العادة، ط2، منشورات عويدات، بيروت- لبنان، 1986.

14- الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954.

15- صديقي مراد: **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية**، ترجمة احمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

16- الفاسي علال : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، منشورات علال الفاسي، الرباط- المغرب الأقصى، 1993.

17- فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1984.

18- كافي علي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة.

19- لمقاطي محمد: رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008.

20- مالك رضا:الجزائر الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، ترجمة فارس غضوب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، ط1، 2003.

21- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ج3.

22- مصطفى مكاسي: الهلال الأحمر الجزائري: شهادة، ترجمة محفوظ عاشور، ط1، منشورات الفان الجزائر، 2013.

23- مهري عبد الحميد: من مؤتمر طنجة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،محاضرة القاه يوم 12 ماي 1998، بلندن، بدعوة من مركز دراسات شمال إفريقيا والمعهد الملكي للشؤون الخارج.

❖ **باللغة الفرنسية:**

1. ABBAS FARHAT ,AUTPISE D'une guerre ,l' aurope ,France ,1980
2. Boualem ben hamouda révolotion Algérienne de 1954à1962,tome 1, office des publication universitaire , Alger,2002
3. Roger le Tourneau, evolution politique de l'afrique du nord musulmane(1920-1961) libraire armand colin , -19611962.
4. mohamed Guentaari ,organisation politique et militaire de la
5. Salem boubakeur «1 er november a khenchela» recite de feu temoinages sur la guerre de liberation nationale .alger .sneb et el.
6. Saad Dahlab ; pour l'indépendance de l'Algérie, 1990.

ثانيا: المراجع

❖ **باللغة بالعربية:**

1. أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1989.

2. بالي بلحسن: ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد الثورة بالسلاح، ترجمة عبد المجيد بوجلة، دار تالة، الجزائر، 2010.

3. البجاوي محمد الثورة الجزائرية والقانون، ترجمة علي الخش، دار اليقضة العربية، دمشق، 1965.

4. بن سلطان عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ن منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.

5. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

6. تقية محمد: الثورة الجزائرية " المصدر الرمز والمال"، دار القصبة، الجزائر، 2010

7. جليسبي جوان: ثورة الجزائر، ترجمة عبد الرحمان صدقي أبو طالب، مراجعة راشدي البراوي، الدار المصرية للتاليف والنشر، ديسمبر 1966.

8. دبش إسماعيل: السياسة العربية والدولية اتجاه الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر.

9. سعيدوني بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي " مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962"،ج2، دار مداني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

10. الشامي علي: الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت- لبنان، 1980.

11. شايد حمود: دون حقد ولا تعصب " صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة" دار دحلب، الجزائر، 2010.

12. شريط عبد الله الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ج3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1997.

13. صغير مريم: موقف الدول العربية من القضية الجزائرية- 1954--1962،ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

14. طاس إبراهيم : السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة " 1956-1058"، دار الهدى، عين مليلة، 2013محمد عباس: اغتيال حلم احاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر.

15. طالب محمد مصطفى: من أيام حرب التحرير، نشر ابن خلدون، تلمسان،2003، ج1

16. العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

17. عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007.

18. العسلي بسام: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1990.

19. قاصري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1830-1962، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر قليل عمار: ملحة الجزائر الجديدة، ط1، مطبعة قسنطينة، 1999.

20. كنون عبد الله: ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، تر حمد بن عزوز، ج3، ط1، دار بن حزم، المملكة المغربية.

21. اللولب حبيب حسن: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

22. مانع جمال عبد الناصر: اتحاد المغرب العربي "دراسة قانونية وسياسية"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

23. مقلاتي عبد الله: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج1، دار السبيل الجزائر، 2009.

24. مناصرية يوسف دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

25. الميلي محمد : مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

26. الميلي محمد: المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت- لبنان، 1983.

27. ودوع محمد: مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، الجزائر، 2013.

ثالثا: الدراسات المتخصصة

❖ **الرسائل الجامعية**

1. برنو توفيق: **الدكتور بن عيسى أمير الطبيب المناضل 1926-1990**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2005-2006.
2. برنو توفيق: **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954- 1962**، قسم التاريخ أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014- 2015.
3. بكرادة جازية: **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962**، أطروحة دكتوراه تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة تلمسان، 2016-2017.
4. بلعيد علاوة: **الإستراتيجية العسكرية لحرب التحرير 1954- 1962**، قسم التاريخ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة، جامعة بن يوسف بن خدة، 2008- 2009.

5. بن عزة مصمودي: إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958- 1962، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2017-2018.

6. بوبكر حفظ الله: **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه تاريخ عام وعلم الآثار، جامعة وهران، 2005-2006.

7. بوجلة عبد المجيد: **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008.

8. رضا ميموني: **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

9. لوصيف مصطفى: **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2012-2013

10. منغور أحمد: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 25 ديسمبر 2006.

رابعا: المجلات والدوريات

1. بوشناقي محمد: **مظاهر التأييد المغربي للثورة الجزائرية ودور الوفد الخارجي في كسبه 1954-1962**، مجلة العصور الجديدة، العدد التاسع، 2013.

2. جبلي الطاهر: **القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954- 1962**، مجلة كان التاريخية، العدد 25، 2014.

3. جبلي الطاهر وسعاد يمينة شبوط: **المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته ومسيرته النضالية على الجبهة الغربية إبان الثورة التحريرية 1955-1962**، تلمسان – الجزائر، 2017.

4. سيد علي أحمد مسعود: **دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة**، مجلة البحوث والدراسات، العدد 14، 2012.

5. صاري، جيلالي: **مظاهرات 1960 ودورها في التحرير الوطني**، مجلة المصادر، العدد الثاني، الجزائر العاصمة.

6. صالحي منير: **تطور وتنظيم جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية**، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد2015.

7. قنطاري محمد: **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني**، مجلة الذاكرة، عدد 3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

8. عوض حسان: **الجبال المغربية**، مجلة البحث العلمي، العدد 17، ماي 1971، المركز الجامعي بالرباط.

9. ناصري محمد السعيد: **معابر ومسالك بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956- 1961**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25، ديسمبر 2017.

10. مناصرية يوسف: تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956-1960، مجلة عصور، العدد 6-7، جوان -ديسمبر 2005، القعدة 1426هـ.

11. منير صالحي: **تطور وتنظيم جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية**، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 2015.

12. مجلة الرؤية، **إضراب الثمانية أيام 28 جانفي -4 فيفري 1957**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الأول، جانفي - فيفري 1996.

خامسا: الملتقيات والندوات

1. بوهند خالد: **المراكز الخلفية للولاية الخامسة بالمغرب الأقصى (1954-1962)**، الملتقى الوطني حول الولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية، معسكر، 30-31 أكتوبر 2012.

2. الخطيب عبد الكريم، **الندوة المغاربية حول وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير**، انعقدت بالرباط أيام 24 -25-26 جانفي 2002، من تنظيم المندوبية السامية لقدماء المحاربين وأعضاء جيش التحرير المغربي.

3. رمضاني عبد الكريم: **الظروف السياسية والتاريخية التي تم فيها الإعداد لثورة التحرير الوطني:** معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 الواعي محمود: مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومات الفرنسية في الداخل والخارج وتصريحات الجنرال ديغول، ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس1962، من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954، 28-29 أكتوبر 1989، مطبعة قرفي، باتنة، 1992.

سادسا: الجـــرائـــــــد

1. جريدة المقاومة لسان حال جبهة التحرير الوطني للدفاع عن الشمال الإفريقي 1957 موقع طلبة التاريخ تلمسان (نسخة إلكترونية pdf).
2. جريدة المجاهد: (1956-1962) Edition pdf N17310 Le 11/06/2021 El Moudjahid (نسخة إلكترونية pdf).
3. جريدة الشروق، مقال بعنوان حرب الرمال هكذا رد الجزائريون على غزو المغرب، شهادة للمجاهد فلاح محمد بتاريخ 25-05-2013.

سابعا: الموسوعات والقواميس

1. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج6، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
2. قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

ملخص:

تناولت مذكرتنا القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بمنطقة الريف المغربي، انطلاقا من مساهمة المغرب الأقصى بصفة عامة في دعم الكفاح المسلح للجزائر، رسميا وشعبيا، وصولا لجعل حدوده امتدادا لجغرافية الثورة التحريرية عن طريق السماح بإنشاء قواعد على أراضيه، رغم حداثة استقلاله وضغوطات السلطات الفرنسية المتوالية، وتنوعت مهام هذه القواعد، من مهام اجتماعية وإنسانية (استشفاء) ومهام عسكرية (تدريب وتسليح) ومهام إدارية... ورغم كل شيء كان موقف المغرب الأقصى من هذه القواعد متباين وغير واضح أحيانا، إلا أنه كان موقف مشرف رغم مضايقات الاستعمار الفرنسي ومشكلة الحدود من جهة أخرى.

Résume

Notre mémoire est consiste à arrières règles de la révolution Algérienne dans la commune de la compagne marocaine. Tout d'abord de la participation de Maroc, en général, qui a aidé le combat armé officiellement et populaire. À fin de rendre sa frontière comme un allongement géographique pour la révolution de la libération. Malgré la nouveauté de son indépendance et la pression de l'autorité française, les règles étaient variées: des règles sociales et humaines (hospitalisation) règles militaires (entrainement et armement) et des missions administratives. Et malgré tout les conditions, l'état L'attitude de Maroc , était contradictoire, mais elle était très honorable malgré la contrariété de la colonisation en part, et les problèmes de frontières en d'autre part.